سلسلة شروح وتعليقات سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز (١)

شرح ثلاثة الأصول

لسماحة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

اعتنى به وخرج أحاديثه وكتب هوامشه

علي بن صالح بن عبد الهادي المري

وأحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن باز

© علي بن صالح المري ، أحمد بن عبدالعزيز بن باز ، ١٤١٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

إبن باز ، عبدالعزيز بن عبدالله

حاشية على ثلاثة الأصول / تحقيق علي بن صالح المري ، أحمد بن عبدالعزيز بن باز .

٩٦ ص ؛ ٢٤ سم

ردمك ٧-٨٣٨-٢٧-٩٩٦٠

١ - العقيدة الإسلامية ٢- التوحيد أ - المري ، علي بن صالح (محقق) ب - إبن باز ، أحمد بن عبدالعزيز (محقق) ج - العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٥/٣٤٥٤

رقم الإيداع : ١٥/٣٤٥٤

ردمك : ٧-٨٣٨-٢٧-٩٩٦٠

دار الفتح للنشر والتوزيع

المدينة المنورة

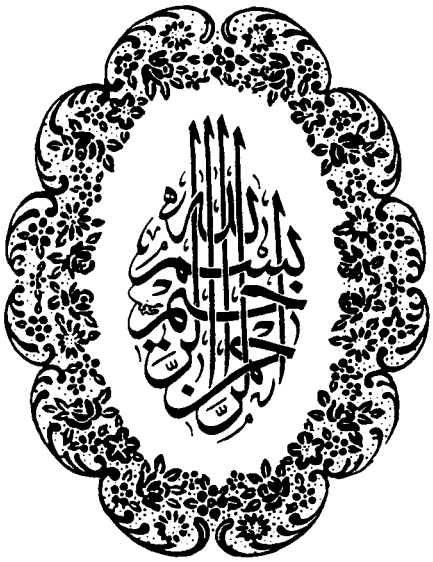
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله

لطباعة حاشيته على هذا الكتاب

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ علي بن صالح المرهي والابن أحمد بن عبدالعزيز بن باز وفقهما الله لكل خير آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فلا مانع من طبع حاشيتنا على كتاب " **ثلاثة الأصول** " لشيخ الإسلام **محمد بن عبدالوهاب** رحمه الله تعالى بعد أن تم عرضها عليّ ، شكر الله سعيكما وبارك في جهودكما وأعانكما على كل خير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء

وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : ٦٢٦٧ في ١٤١٥/٢/١٧
التاريخ : ١٤١٥/٢/١٧
المشفوعات :
الموضوع :

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ علي بن صالح المري والابن أحمد بن عبد العزيز بن باز وفقهما الله لكل خير آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فلا ما نع من طبع حاشيتنا على كتاب ثلاثة الأصول لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى بعد أن تم عرضها علي، شكر الله سعيكما وبارك في جهودكما وأعانكما على كل خير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة
البحوث العلمية والإفتاء

مقدمة

إن الحمد للّه نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

﴿ يا أيها الذين آمنـوا اتقوا اللّه حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [سورة آل عمران ، الآية : ١٠٢]

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساء واتقوا اللّه الذي تساءلون به والأرحام إن اللّه كان عليكم رقيباً ﴾ [سورة النساء ، الآية : ١] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع اللّه ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾ [سورة الأحزاب ، الآيتان : ٧٠ ، ٧١] .

وبعد :

فإن الناظر إلى واقع المسلمين في الوقت الحاضر يدرك حاجتهم إلى العلم الشرعي وخاصة أعظمها قدراً الا وهو التوحيد الصحيح والعقيدة الصافية ، حيث ترسبت في قلوب بعض المسلمين أفكار هدامة وعقائد منحرفة ، ما أنزل اللّه بها من سلطان .

وقد قيض الله لهذا الدين علماء أجلاء ، يُهتدى بعلمهم الموروث من الكتاب والسنة ، فهم بحق نجوم يهتدى بها ، وهم قدوة الأمة وموجهوها . وقد من الله على هذه البلاد أن هيأ لها قيادة علمية حكيمة ، نهجت نهج سلفها الصالح ، في زمن أصبح الإسلام في كثير من بقاع الأرض غريبا بين أهله .

وهيأ لها من ولاة الأمر من ينصر هذه الدعوة وأهلها ، منذ عهد المجدد شيخ الإسلام / **محمد بن عبد الوهاب** ، والإمام **محمد بن سعود** عليهما رحمة الله تعالى .

ولقد كان لوالدنا وشيخنا سماحة الشيخ / **عبد العزيز بن عبد الله ابن باز** حفظه الله ورعاه قصب السبق في نشر العلم النافع ، حيث بذل نفسه ووقته للعلم وأهله . فنفع الله بعلمه ، وأقبل طلبة العلم على دروسه من كل أقطار الأرض ، وانهالت الرسائل والمكاتبات على سماحته من كل حدب وصوب ، وكان لسماحته الأثر الواضح في تبصير الناس وإرشادهم .

وقد منَّ الله على سماحة شيخنا بالعلم الوافر مع استحضار الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة ، والتواضع الجم ، والصبر ، والحلم على السائل والمتعلم ، حتى أحبته القلوب ، واطمأنت لعلمه النفوس ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

ولقد كان سماحته شديد الإهتمام بأصل الدين وقاعدته ، ألا وهو

علم التوحيد ، فلا تخلو دروسه من كتاب من كتب التوحيد المختلفة . وحيث إن هذه الشروح نفيسة جداً ، حرصنا على كتابتها منذ أكثر من عشر سنوات ، ولم نخرجها إلى حيز الوجود لشدة تحرى الشيخ في عدم إخراج شيء من شروحه إلا بعد عرضها عليه . وهو حفظه اللّه كثير المشاغل ، فلا نكاد نجد وقتا لعرضها عليه إلا بعد جهد جهيد. وقد كتبناها من أشرطة دروس سماحته مع الإعتناء بها ، وتخريجها ، ومن ثم عرضها على سماحته حفظه اللّه وها نحن نقدم للإخوة المسلمين " شرح ثلاثة الأصول التي نسأل اللّه أن ينفع بشرحها كما نفع بأصلها .

وإن هذا الشرح ليعد بداية لما سيلحق به من شروح مختلفة لسماحته في التوحيد والحديث والمصطلح والتفسير وغيرها من الشروح فمن ذلك :-

١- شرح كشف الشبهات .

٢- شرح العقيدة الواسطية .

٣- تعليقات مفيدة على العقيدة الحموية .

٤- حاشية على العقيدة التدمرية .

٥- حاشية على شرح العقيدة الطحاوية .

٦- شرح بلوغ المرام .

٧- شرح الرحبية .

٨- تعليقات على سور الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء .

٩- حاشية على زاد المعاد .

١٠- تعليقات على صحيح البخاري .

علماً بأننا لا زلنا نقوم بتفريغ الأشرطة على حسب وصولها في كل عام وجميع هذه الشروح التي أشرنا إليها مكتوبة وجاهزة وبعضها موجود عند سماحته لعرضها عليه .

فنسأل اللّه العون والتوفيق ، وأن يصلح لنا النية والعمل ، وأن يبارك في عمر شيخنا وعلمه ، وأن ينفع بعلمه المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين .

وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التعريف بمؤلف ثلاثة الاصول على طريقة الاختصار

نسبه :

هو شيخ الإسلام **محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على ابن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف** من أوهبة بني تميم .

المجدد لما اندرس من معالم الإسلام في القرن الثاني عشر .

ولادته :

ولد رحمه اللّه في بلده العيينة في السنة الخامسة عشرة بعد المائة والألف من الهجرة النبوية من البلاد النجدية .

نشأته :

نشأ في بيت علم وشرف ودين ، فلقد كان أبوه عبد الوهاب عالماً كبيراً وكان قاضياً في بلده العيينة وجده سليمان عالم نجد في زمانه . ولهذا حفظ الشيخ القرآن قبل بلوغ عشر سنين ودرس في الفقه حتى نال حظاً وافراً . وكان حاد الفهم حتى قال أبوه عنه لقد استفدت من ابني محمد فوائد من الأحكام . وقد كان رحمه اللّه كثير المطالعة في كتب التفاسير والحديث والفقه ورزق مع ذلك سرعة الكتابة . فكان يكتب الكراريس في المجلس الواحد لا يمل ولا يكل .

رحلاته في طلب العلم :

رحل الشيخ عدة رحلات بعد أن حصل كثيراً من العلم من ضواحي نجد فقد رحل إلى الحرمين - مكة فالمدينة - وقرأ على الشيخ **عبدالله بن إبراهيم النجدي** كما قرأ على الشيخ **عبد الله ابن إبراهيم الشمري** كما قرأ على ابنه الفرضي الشهير إبراهيم الشمري مؤلف العذب الفائض في شرح الفيه الفرائض وعرفاه على المحدث الشهير **محمد حياة السندي** فقرأ عليه في علم الحديث ورجاله وأجازه بالأمهات وله حديثان مسلسلان عنه .

ثم رحل إلى الاحساء والبصرة وطلب العلم في تلك الأقطار ومنهم المجموعي في العراق وابن عبد اللطيف الشافعي في الأحساء . ودرس عليهما في الحديث والفقه والنحو وغيرها فلما تم له المقصود من الطلب رجع إلى بلده وأخذ ينشر التوحيد في ربوع نجد بالمكاتبات والمراسلات . ثم أخذ يقرأ على أبيه حتى توفي عام ١١٥٣هـ وبعد وفاة والدة طار ذكر الشيخ في الآفاق فأخذ يعلم ، وينشر الدعوة السلفية ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويهاجم المتبدعة أهل القبور . وقد شد أزره بعد توفيق الله وعنايته ورعايته الولاة من آل سعود وانتشرت الدعوة في بلاد نجد والحجاز وأطراف اليمن وعمان وغيرها .

مؤلفاته :

للشيخ مؤلفات عظيمة القدر كثيرة النفع منها :-

١- ثلاثة الأصول .

٢- كشف الشبهات .

٣- مسائل الجاهيلة .

٤- كتاب التوحيد .

٥- مختصر الإنصاف والشرح الكبير .

٦- مختصر زاد المعاد .

٧- الكبائر .

وله فتاوى ورسائل جمعت باسم (**مجموعة مؤلفات الإمام محمد بن عبد الوهاب**) تحت إشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

وفاته :

توفي الشيخ في عام (١٢٠٦هـ) بعد عمر مديد يقارب (٩١ سنة) عمره بالدعوة والجهاد والعلم والتعليم . فرحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء ، ونفع بذريته وذرية أنصاره ، إنه سميع مجيب .

★ ★ ★

ترجمة موجزة
لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز
حفظه الله تعالى

هو الشيخ العلامة **عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله آل باز .**

ولادته :

ولد في ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ بمدينة الرياض وكان بصيراً في أول دراسته ثم أصابه مرض في عينيه عام ١٣٤٦هـ وضعف بصره ثم فقده في مستهل محرم عام ١٣٥٠هـ .

طلبه للعلم :

بدأ الدراسة منذ الصغر وحفظ القرآن الكريم قبل البلوغ ، ثم جد في طلب العلم على العلماء في الرياض . ولما برز في العلوم الشرعية واللغة عين في القضاء عام ١٣٥٧هـ ولم ينقطع عن طلب العلم حتى اليوم ولم تشغله المناصب عن البحث والتدريس .

مشايخه :

١- الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله .

٢- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (قاضي الرياض).

٣- حمد بن فارس (وكيل بيت المال بالرياض) .

٤- الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (قاضي الرياض) رحمهم الله .

٥- سعد وقاص البخاري من علماء مكة المكرمة أخذ عنه علم التجويد ، في عام ١٣٥٥هـ .

٦- سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية وقد لازم حلقاته نحواً من عشر سنوات وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداءً من سنة ١٣٤٧هـ إلى سنة ١٣٥٧هـ حيث رشح للقضاء من قبل سماحته .

أعماله :

تولى سماحته عدة أعمال وهي :

١- القضاء في منطقة الخرج مدة طويلة استمرت أربعة عشر عاماً وأشهرا وامتدت بين سنتي ١٣٥٧هـ إلى عام ١٣٧١هـ .

٢- التدريس في المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧٢هـ ثم في كلية الشريعة بعد إنشائها عام ١٣٧٣هـ في علوم الفقه والتوحيد والحديث واستمر على ذلك تسع سنوات انتهت في عام ١٣٨٠هـ.

٣- عين في عام ١٣٨١هـ نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية ؛ بالمدينة المنورة وبقي في هذا المنصب إلى عام ١٣٩٠هـ .

٤- تولى رئاسة الجامعة الإسلامية في سنة ١٣٩٠هـ بعد وفاة رئيسها الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله وبقي في هذا

المنصب إلى سنة ١٣٩٥هـ .

٥- وفي ١٤/١٠/١٣٩٥هـ صدر الأمر الملكي بتعيينه في منصب **الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة الإرشاد** برتبة وزير .

٦- وفي عام ١٤١٣هـ صدر الأمر الملكي بتعيينه في منصب مفتي عام المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى رئاسة هيئة كبار العلماء ورئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء وله إلى جانب ذلك في الوقت الحاضر عضوية في كثير من المجالس العلمية والإسلامية من ذلك :-

١- رئاسة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

٢- عضوية ورئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي .

٣- رئاسة المجلس الأعلى العالمي للمساجد .

٤- رئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي .

٥- عضوية المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

٦- عضوية الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في المملكة .

آثاره :

لسماحته آثار واضحة في كثير من المجالات ، ومن أهمها ملازمة سماحته للتدريس في حلقات منتظمة إلى يومنا هذا منذ تولى سماحته

القضاء في الخرج عام ١٣٥٧هـ ، ثم مواصلته للتدريس في معهد الرياض العلمي عام ١٣٧٢هـ ، ثم في كلية الشريعة ، ثم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وفي المسجد النبوي ، ولازالت حلقاته قائمة في الجامع الكبير بالرياض إلى يومنا هذا . وقد استفاد من سماحته خلق كثير من طلبة العلم في الداخل والخارج .

مؤلفاته :

١- الفوائد الجلية في المباحث الفرضية .

٢- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة وتوضيح المناسك .

٣- التحذير من البدع ويشتمل على أربع مقالات مفيدة " حكم الاحتفال بالمولد النبوي وليلة الاسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد "

٤- رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام .

٥- العقيدة الصحيحة وما يضادها .

٦- وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ وكفر من أنكرها .

٧- الدعوة إلى اللّه وأخلاق الدعاة .

٨- وجوب تحكيم شرع اللّه ونبذ ما خالفه .

٩- حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار .

١٠- نقد القومية العربية .

١١- الجواب المفيد في حكم التصوير .

١٢- الشيخ محمد بن عبد الوهاب " دعوته وسيرته " .

١٣- ثلاث رسائل في الصلاة : ١- كيفية صلاة النبي ﷺ . ٢- وجوب الصلاة في جماعة . ٣- أين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع .

١٤- حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله ﷺ .

١٥- حاشية مفيدة على فتح الباري وصل فيها إلى كتاب الحج .

١٦- رسالة الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب .

١٧- إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين .

١٨- الجهاد في سبيل الله .

١٩- الدروس المهمة لعامة الأمة .

٢٠- فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة .

٢١- وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة .

٢٢- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة صدر منه الآن خمسة أجزاء .

٢٣- تحفة الأخيار ببيانَ جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار .

وسيلحق بهذه المؤلفات شروح لسماحته أشرنا إلى بعضها في المقدمة . وحيث إن سيرة الأعلام لا تتضح للناس إلا بعد ذكر شيء من مواقفهم المتنوعة . فهذه مواقف تدل على رسوخهم في العلم ، وتلك مواقف تدل على صدعهم بالحق . ومواقف تدل على زهدهم في الدنيا وزخارفها ، وما نرى سماحة شيخنا إلا علماً من تلك الأعلام النادرة التي تذكر بسيرة من سلف وحيث إن من كتب عن سماحته لم يهتم بهذا الجانب اهتماماً يجلى للناس سيرة هذا العلم . مع ما للشيخ من مواقف كثيرة جداً ، لذا فقد حرصنا على جمعها . وقد جمعنا منها ما تيسر لنا جمعه وستخرج هذه المواقف مجموعة في كتاب مستقل في المستقبل إن شاء اللّه .

وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

ابـــوصـــالح

علي بن صالح بن عبدالهادي المرحبي

المـزاحميـة

ص - ب : ١٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصول الثلاثة [١]

إعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل [٢] (الأولى) العلم [٣]

(١) هذه رسالة مهمة في العقيدة ألفها الشيخ أبوعبد الله الإمام محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي التميمي الحنبلي الإمام المشهور المجدد لما اندرس من معالم الإسلام في النصف الثاني من القرن الثاني عشر رحمه الله وأكرم مثواه . وقد كان رحمه الله يلقن الطلبة والعامة هذه الأصول ليدرسوها ويحفظوها ولتستقر في قلوبهم لكونها قاعدة في العقيدة . وكانت وفاته سنة ست ومائتين وألف من الهجرة . وكان مولده سنه خمس عشرة ومائة وألف من الهجرة ، فقد عُمِّر إحدى وتسعين سنة . وقد كان عمراً مليئاً بالخير والدعوة إلى الله والتعليم والإرشاد والصبر على ذلك . وقد أنقذ الله به العباد والبلاد في زمانه في هذه الجزيرة وانتشرت دعوته في غير الجزيرة من الشام ومصر والعراق والهند وغيرها ، بسبب الدعاة الذين حملوا عنه العلم وانتقلوا إلى تلك البلدان والدول .

وبسبب المكاتيب والكتب التي انتشرت منه رحمه الله ومن أتباعه وأنصاره والدعاة التابعين له في الدعوة إلى الله .

(٢) هذه المسائل يجب أن يتعلمها المؤمن والمؤمنة صغاراً وكباراً .

(٣) فعلى الإنسان أن يتعلم ويتبصر حتى يكون على بينة ويعرف دين الله الذي خلق من أجله وهذا العلم هو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين=

وهو معرفة اللّه ومعرفة نبيه [١] ومعرفة دين الإسلام بالأدلة

= الإسلام بالأدلة فهذا أول شيء . أن يتبصر العبد . من هو ربه ؟ .. فيعرف أن ربه الخالق الذي خلقه ، ورزقه ، وأسدى إليه النعم ، وخلق من قبله ، ويخلق من بعده ، هو رب العالمين وأنه الإله الحق المعبود الذي لا يستحق العبادة سواه أبداً . لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا جن، ولا إنس ، ولا صنم ، ولا غير ذلك . بل العبادة حق للّه وحده ، فهو المعبود بحق ، وهو المستحق بأن يعبد ، وهو رب العالمين ، وهو ربك وخالقك وإلهك الحق سبحانه وتعالى . فتعرف هذه المسألة الأولى وهي أن تعرف ربك ونبيك ودينك بالأدلة . قال اللّه وقال الرسول لا بالرأي ولا بقول فلان ، بل بالأدلة من الآيات والأحاديث ، وذلك هو دين الإسلام الذي أنت مأمور بالدخول فيه ، والالتزام به . وهو عبادة اللّه الذي قال فيها سبحانه وتعالى ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ [١]. هذه العبادة هي الإسلام ، وهي طاعة اللّه ورسوله ، والقيام بأمر اللّه وترك محارمه . هذه هي العبادة التي خلق الناس لأجلها وأمر اللّه بها الناس في قوله ﴿ **يا أيها الناس اعبدوا ربكم** ﴾ [٢] . يعنى اعبدوه بطاعة أوامره واجتناب نواهيه وإسلام الوجه له وتخصيصه بالعبادة سبحانه وتعالى .

(١) ومن ذلك أن تعرف نبيك وهو محمد بن عبداللّه بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي المكي ثم المدني عليه الصلاة والسلام فتعرف أنه نبيك وأن اللّه أرسله إليك بدين الحق يعلمك ويرشدك فتؤمن بأنه =

---

(١) الذاريات آية رقم ٥٦ .

(٢) البقرة جزء من آية ٢١ .

(الثانية) العمل به[١](الثالثة) الدعوة إليه[٢](الرابعة) الصبر على الأذى فيه[٣]

=رسول اللّه حقاً ، وأن اللّه أرسله للعالمين جميعاً من الجن والإنس ، وأن الواجب اتباعه ، والسير على منهاجه . وسيأتي تفاصيل هذا في الأصل الثالث من الأصول الثلاثة .

(١) أي أن تعمل بهذا الدين من صلاة وصوم وجهاد وحج وإيمان وتقوى فتعمل بالإسلام لأنك مخلوق له ، مخلوق لعبادة اللّه فعليك أن تعلم وتعمل به .فتعبد اللّه وحدهُ،وتقيم الصلاة،وتؤدي الزكاة،وتصوم رمضان،وتحج البيت،وتؤمن باللّه وملائكته ورسله وكتبه،وباليوم الآخر،وبالقدر خيره وشره،وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر،وتبر والديك، وتصل الأرحام ، إلى غير ذلك فتعمل بما أمرك اللّه به ، وتنتهى عمَّا نهاك اللّه عنه ، وتترك المعاصي التي أنت منهي عنها ، وتفعل الواجبات التي أنت مأمور بها.

(٢) أي أن تدعو إلى هذا الدين فتنصح الناس بأن يستقيموا عليه،وترشدهم وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر . هذه هي الدعوة إلى دين الإسلام . فعلى كل مسلم أن يدعو إلى اللّه حسب طاقته وعلمه فكل واحد -رجل أو إمرأة- عليه قسط من هذا الواجب من التبليغ والدعوة والإرشاد والنصيحة . وأن يدعو إلى توحيد اللّه ، وإلى الصلاة والمحافظة عليها ، وإلى الزكاة وأدائها ، وإلى صوم رمضان ، وحج البيت مع الاستطاعة ، وإلى بر الوالدين ، وصلة الأرحام ، وترك المعاصي كلها .

(٣) أي يصبر على الأذى في هذه الأشياء ، فقد يحصل للإنسان أذى ، قد يتعب من المدعو أو غيره ، من أهله أو غيرهم ، فالواجب الصبر واحتساب الأجر عند اللّه . فالمؤمن يصبر على إيمانه باللّه ، ويصبر على العمل بما =

والدليل: (١) قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ والعصر إن الإنسان لفي

=أوجب الله عليه ، وترك ما حرم الله عليه ، ويصبر في الدعوة إلى الله ، والتعليم ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فلابد من الصبر في هذه الأمور كلها . فالدين كله يحتاج إلى صبر . صبرٍ على دعوة الله وحده وصبر على أن تصلي، وتزكي ، وتصوم ، وتحج ، وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر . وصبرٍ عن المحارم والسيئات فتحذر من قربها فالإنسان إذا لم يصبر . وقع فيما حرم الله عليه ، أو تَرَكَ ما أوجب الله عليه . ولهذا قال تعالى لرسوله ﴿ **فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل** ﴾ (١).

وقال سبحانه ﴿ **واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا** ﴾ (٢) . وقال تعالى : ﴿ **واصبر وما صبرك إلا بالله** ﴾ (٣). وقال تعالى : ﴿ **إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** ﴾ .(٤) وقال تعالى : ﴿ **واصبروا إن الله مع الصابرين** ﴾ (٥). يعنى اصبروا على طاعة الله وترك معصيته . واحذروا مخالفة أمره وارتكاب نهيه .

(١) وهذا هو الدليل على هذه المسائل الأربع . ففي هذه السورة العظيمة الحجة لهذه الأمور وهذا هو الدين كله . فالدين كله إيمان وعمل ودعوة وصبر . إيمان بالحق وعمل به ودعوة إليه وصبر على الأذى فيه والناس كلهم في خسارة ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ (٦) الآية ..=

(١) الأحقاف جزء من الآية رقم ٣٥ .
(٢) الطور ، جزء من الآية رقم ٤٨ .
(٣) النحل ، جزء من الآية رقم ١٢٧ .
(٤) الزمر ، جزء من الآية رقم ١٠ .
(٥) الأنفال ، جزء من الآية ٤٦ .
(٦) العصر ، جزء من الآية رقم ٣ .

خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا

=أي الذين استثناهم الله فجميع بني آدم في خسران وعلى طريق الهلاك إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر . فهؤلاء هم الرابحون ، وهم السعداء . وقد أقسم الله على هذا بقوله : ﴿ **والعصر** ﴾ (١) وهو الصادق سبحانه وتعالى وإن لم يقسم ، ولكن أقسم لتأكيد المقام . والله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من خلقه . فلا أحد يتحجر عليه ، فأقسم بالسماء ذات البروج وأقسم بالسماء والطارق وبالضحى وبالشمس وضحاها وبالليل إذا يغشى وبالنازعات. وغير ذلك . لأن المخلوقات تدل على عظمته ، وعلى أنه سبحانه هو المستحق للعبادة ولبيان عظم شأن هذه المخلوقات التي تدل على وحدانيته وأنه المستحق للعبادة وحده . وأما المخلوق فليس له أن يقسم إلا بربه . فلا يقسم ولا يحلف إلا بالله ولا يجوز له أن يحلف بالأنبياء ، ولا بالأصنام ، ولا بالصالحين ، ولا بالأمانة ، ولا بالكعبة ، ولا بغيرها . هذا هو الواجب على المسلم لقول النبي ﷺ .« **من حلف بشيء دون الله فقد أشرك** » (٢) أخرجه الإمام أحمد بإسناد صحيح . وقال عليه الصلاة والسلام «**من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت**» (٣) . فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الحلف بغير الله ، وأن تكون أيمانهم كلها بالله وحده سبحانه وتعالى .

---

(١) العصر ، آية رقم ١ .

(٢) رواه أحمد ٤٧/١ ، ٢/ ٣٤ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .
وعبد الرزاق ٤٦٨/٨ باب الأيمان ولا يحلف الا بالله برقم ٥٩٢٦ واللفظ لهما .
وأبوداود ٥٧٠/٣ في كتاب الأيمان والنذور باب في كراهية الحلف بالآباء برقم ٣٢٥١ .
والترمذي ٩٣/٤ في كتاب النذور والأيمان باب ماجاء في كراهية الحلف بغير الله برقم ١٥٣٥ .
والحاكم ٢٩٧/٤ .

(٣) رواه البخاري ٥٣٨/١١ في كتاب الأيمان والنذور باب "لا تحلفوا بآبائكم" برقم ٦٦٤٦ .
ومسلم ١٠٦/١١ في كتاب الأيمان كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

بالصبر﴾ . قال الشافعي رحمه الله : [١] لو ما أنزل الله حجة على خلقه الا هذه السورة لكفتهم [٢] وقال البخاري [٣] رحمه الله تعالى :

(١) الشافعي : هو الإمام المشهور ، أحد العلماء الكبار ، وأحد الأئمة الأربعة ، وهو محمد ابن إدريس الشافعي المطلبي ، المولود سنة خمسين ومائة وتوفي سنة أربع ومائتين .

(٢) يقول رحمه الله : لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم وفي رواية « لو فكر الناس في هذه السورة لكفتهم » . أي لو نظروا فيها وتأملوا لكانت كافية في إلزامهم بالحق ، وقيامهم بما أوجب الله عليهم ، وترك ما حرمه عليهم ؛ لأن الله بين أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر هم الرابحون ، ومن سواهم خاسر ، وهذه حجة قائمة على وجوب التواصي ، والتناصح ، والإيمان والصبر ، والصدق ، وأنه لا طريق للسعادة والربح إلا بهذه الصفات الأربع ..

إيمان صادق بالله ورسوله . وعمل صالح . وتواصٍ بالحق . وتواصٍ بالصبر .

(٣) البخاري هو أبوعبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري من بخارى في الشرق الأقصى . ولد سنة أربع وتسعين ومائة في آخر القرن الثاني ، ومات سنة ست وخمسين ومائتين في وسط القرن الثالث . كان عمره إثنتين وستين سنة . وهو صاحب الصحيح . وله مؤلفات أخرى عظيمة نافعة رحمه الله يقول : باب العلم قبل القول والعمل . لقول الله سبحانه " **فاعلم أنه لا إله إلا الله** ".

(باب) " العلم قبل القول والعمل ، والدليل قوله تعالى ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا اللّه واستغفر لذنبك ﴾ فبدأ بالعلم قبل القول والعمل " .

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل . فالإنسان عليه أن يتعلم أولاً ، ثم يعمل . فيتعلم دينه ، ويعمل على بصيرة .

واللّه اعلم ..

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه الثلاث مسائل (١) والعمل بهن (الأولى) أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً (٢)

(١) هذه المسائل الثلاث من أهم المسائل التي تتعلق بالتوحيد وحقوقه .

(٢) الله خلق الخلق ليعبدوه فلم يخلقهم هملاً ، ولا سداً ، ولا عبثاً . لكنه خلقهم لأمر عظيم ، ولحكمة عظيمة فيها سعادتهم ، وفيها نجاتهم ، وهي أن يعبدوا الله وحده لا شريك له كما قال تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ (١) . وهذه العبادة أمرهم الله بها في قوله سبحانه ﴿ **يا أيها الناس اعبدوا ربكم** ﴾ (٢) . وفي قوله تعالى ﴿ **وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه** ﴾ (٣) . وفي قوله ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً** ﴾ (٤) . وفي قوله : ﴿ **فاعبد الله مخلصاً له الدين** ﴾ (٥) . وفي قوله ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين** ﴾ (٦) في آيات كثيرة أمرهم فيها بالعبادة ، وهي توحيده جل وعلا ، وتخصيصه بالعبادة من دعاء وخوف ورجاء وتوكل ورغبة ورهبة وصلاة وصوم وغير ذلك. فهو المستحق للعبادة جل وعلا ، دون كل ماسواه . ويدخل في ذلك فعل الأوامر ، وترك النواهي ،=

(١) الذاريات ، آية رقم ٥٦ .
(٢) البقرة ، جزء من آية رقم ٢١ .
(٣) الإسراء ، جزء من آية رقم ٢٣ .
(٤) النساء ، جزء من آية رقم ٣٦ .
(٥) الزمر ، جزء من آية رقم ٢ .
(٦) البينة ، جزء من آية رقم ٥ .

بل أرسل إلينا رسولاً [١] .....

=فأداء الأوامر التي أمرك الله بها ورسوله ، وترك النواهي التي نهاك الله عنها ورسوله ، كل هذا داخل في العبادة . وهذا هو الإسلام . وهو الدين وهو الإيمان وهو الهدى . فلا تصلِّ إلا لله ، ولا تركع إلا له ، ولا تذبح إلا له ، ولا تدع إلا إياه ، ولا تتوكل إلا عليه ، إلى غير هذا من العبادات . أما الاستعانة بحاضر قادر فيما يقدر عليه . فهذا ليس بعبادة كما قال سبحانه في قصة موسى ﴿ **فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه** ﴾ [١] فإن موسى قادرٌ على أن يغيثه . أما دعاء الميت ، ودعاء الغائب الذي لا يسمع كلامك ، أو دعاء الصنم ، أو الجن ، أو الأشجار ، ونحوها فهذا شرك المشركين ، وهو الشرك الأكبر الذي قال الله فيه ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾[٢] . وقال تعالى ﴿ **ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون** ﴾ [٣] . وقال سبحانه ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء** ﴾ [٤] وقال سبحانه ﴿ **ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك** ﴾ [٥] فالله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً. بل أمرنا بتوحيده ، وطاعته ، وترك معصيته .

(١) وأرسل إلينا رسولاً هو محمد عليه الصلاة السلام بكل ما تقدم ،=

(١) القصص جزء من الآية رقم ١٥ .
(٢) لقمان آية رقم ١٣ .
(٣) الأنعام جزء من الآية : رقم ٨٨ .
(٤) النساء ، جزء من الآية رقم ١١٦ .
(٥) الزمر ، آية رقم ٦٥ .

فمن أطاعه دخل [١] الجنة ومن عصاه دخل النار .

والدليل قوله تعالى ﴿ إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً ﴾ [سورة المزمل آية ١٥] **(الثانية) [٢] أن الله لا يرضى أن**

=وأنزل عليه القرآن بذلك ، لنستقيم على ما فيه من الهدى ؛ ونعمل بما فيه من الأوامر ، وننتهي عما فيه من النواهي ، على يد محمد رسول الله ﷺ خاتم النبيين والمرسلين . جاء ليعلم الناس دينهم . فهو خاتم الأنبياء وإمامهم وأفضلهم .

(١) فمن أطاع هذا الرسول واستقام على دينه فله الجنة . ومن عصى هذا الرسول وحاد عن دينه فله النار ، كما قال تعالى ﴿ **إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم** ﴾ [١] . يعني : بأعمالكم .. ﴿ **كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً** ﴾[٢] فهو مرسل عليه الصلاة والسلام . ﴿ **فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً** ﴾ [٣] أي أخذنا فرعون أخذاً وبيلاً في الدنيا بالغرق وفي الآخرة بالنار .

(٢) هذه المسألة الثانية إنما هي تحقيق للمسألة الأولى . أن تعلم أن الله لا يرضى أن يشرك معه أحد في عبادته ، كما أنه الخالق الرازق المحي المميت ، الذي خلقك وأعطاك النعم ، فهو سبحانه لا يرضى أن يشرك معه أحد من الخلق . لا نبي مرسل ، ولا ملك مقرب ، ولا

---

(١) المزمل ، الآية رقم ١٥ .
(٢) المزمل ، الآية رقم ١٥ .
(٣) المزمل ، الآية رقم ١٦ .

يشرك معه في عبادته أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل والدليل قوله تعالى ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾ [الثالثة] (١) أن

غيرهما ؛ لأن العبادة حق الله وحده ، كما قال تعالى ﴿ **وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه** ﴾ (١) . وكما قال تعالى ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ (٢) . لأن الإشراك به هو أعظم الذنوب . وقد جاء في الآيات الكثيرة ، الأمر بإخلاص العبادة لله وحده ، والنهي عن عبادة ما سواه . فتجمع بين أمرين فتؤمن بأن الله هو الخالق الرازق المحي المميت ، وتؤمن بأنه سبحانه هو المستحق للعبادة من ذبح وصلاة وصوم وغير ذلك من العبادات ، كما قال سبحانه : ﴿ **وإلهكم إله واحد** ﴾ (٣) وقال سبحانه : ﴿ **فلا تدعوا مع الله أحداً** ﴾ (٤) .

(١) وهذه هي المسألة الثالثة وهي من أهم الواجبات أن يعلم كل مسلم ومسلمة أنه لا يجوز له أن يوالي المشركين أو يحبهم . فكل من أطاع الله ورسوله ووحد الله جل وعلا يلزمه أن يعادي الكفار ويبغضهم في الله ، ولا يجوز له موالاتهم ومحبتهم لقوله تعالى ﴿ **لا تجد قوماً** ﴾ (٥) . أي لا تجد يا محمد قوماً أهل إيمان صادق يوادون من حاد الله ورسوله . وقال تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾ (٦) . =

---

(١) الإسراء ، آية ٢٣ .
(٢) الفاتحة آية ٥ .
(٣) البقرة آية ١٦٣ .
(٤) الجن ، آية رقم ١٨ .
(٥) المجادلة ، جزء من آية : ٢٢ .
(٦) المائدة ، آية : ٥١ .

من أطاع الرسول ووحد اللّه لا يجوز له موالاة من حاد اللّه ورسوله ولو كان أقرب قريب والدليل قوله تعالى ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون باللّه

= وقال عزوجل ﴿ **قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون اللّه كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا باللّه وحده** ﴾ [1] .

فلابد من البغضاء والعداوة لأعداء اللّه ، ومودة المؤمنين ومحبتهم ، هكذا المؤمن يحب أولياء اللّه ، ويتعاون معهم على الخير ، ويكره أعداء اللّه ويبغضهم ويعاديهم في اللّه . وإن دعاهم إلى اللّه . وإن أقرهم في بلاده وأخذ منهم الجزية كولي الأمر لأن الرسول – ﷺ – أخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس [2] وأخذ الجزية منهم فيها عون للمسلمين لا محبة لهم .

وتؤخذ الجزية منهم إذا لم يدخلوا في الإسلام ولا يقاتلون بل يقرون مع بغضهم في اللّه ، وعدم موالاتهم .

فإن أبوا الإسلام والجزية قوتلوا مع القدرة . وهذا خاص بأهل الكتاب والمجوس .

أما بقية الكفار فلا تقبل منهم الجزية ، بل يقاتلون حتى يدخلوا في الإسلام كالوثنيين والشيوعيين وغيرهم من أصناف الكفرة مع القدرة على ذلك ؛ لقول اللّه سبحانه :=

---

(١) الممتحنة ، آية : ٤ .

(٢) رواه عبدالرزاق في مصنفه ٦٩/٦ باب أخذ الجزية من المجوس برقم ١٠٠٢٥ من حديث عبدالرحمن بن عوف . وكذلك في ٣٢٥/١٠ باب هل يقاتل أهل الشرك حتى يؤمنوا من غير أهل الكتاب وتؤخذ منهم الجزية برقم ١٩٢٥٣ ولفظه (سنوابهم سنة أهل الكتاب) .
ورواه وأبويعلى ٨٦٢/٢ بلفظ (سنتهم سنة أهل الكتاب) .

واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو أخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ [سورة المجادلة ، آية : ٢٢]

=﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾ (١) . وقوله سبحانه : ﴿ انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ (٢) . وقوله سبحانه : ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم ﴾ (٣) .

والآيات في هذا المعنى كثيرة.ومراده سبحانه مع القدرة على ذلك ؛ لقوله عزّوجلّ : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ (٤) . وقوله سبحانه : ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ (٥) الآية . ولأنه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل المشركين حتى قوي على ذلك . ثم قال تعالى في آخر الآية : ﴿ أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ﴾ (٦) . أي قواهم بقوة منه.

---

(١) الأنفال ، آية : ٣٩ .
(٢) التوبة ، آية ٤١ .
(٣) التوبة ، آية : ٥ .
(٤) البقرة ، آية : ٢٨٦ .
(٥) التغابن ، آية : ١٦ .
(٦) المجادلة ، آية : ٢٢ .

(إعلم) أرشدك [١] اللّه لطاعته أن الحنيفية[٢] ملة إبراهيم أن تعبد اللّه وحده مخلصاً له الدين وبذلك أمر اللّه [٣] جميع الناس وخلقهم لها كما قال اللّه تعالى ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ .

(١) قال رحمه اللّه اعلم أرشدك اللّه لطاعته جمع رحمه اللّه بين التعليم والدعاء .

(٢) الحنيفية ملة إبراهيم. وهي أن تعبد اللّه مخلصاً له الدين، وهي التي قال اللّه فيها لنبيه ﴿ **ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً** ﴾ [١]. فالحنيفية هي الملة التي فيها الإخلاص للّه وموالاته ، وترك الإشراك به سبحانه . والحنيف هو الذي أقبل على اللّه وأعرض عما سواه ، وأخلص له العبادة ، كإبراهيم وأتباعه وهكذا الأنبياء واتباعهم .

(٣) قال وبذلك أمر اللّه جميع الناس وخلقهم لها ، فأمرهم بالتوحيد والإخلاص ، وخلقهم ليعبدوه ، وأمرهم بأن يعبدوه وحده في صلاتهم وصومهم ودعائهم وخوفهم ورجائهم وذبحهم ونذرهم وغير ذلك من أنواع العبادة . كله للّه كما قال تعالى ﴿ **وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه** ﴾ [٢] وقال ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ [٣] . وقال سبحانه ﴿ فاعبد اللّه مخلصاًله الدين ﴾ [٤] وقال سبحانه ﴿ **يا أيها الناس اعبدوا ربكم** ﴾ [٥] . هذه العبادة هي التي خلق لها الناس .=

(١) النحل ، آية : ١٢٣ .
(٢) الاسراء ، جزء من آية ، ٢٣ .
(٣) الفاتحة ، الآية : ٥ .
(٤) الزمر جزء من آية : ٢ .
(٥) البقرة ، جزء من آية : ٢١ .

ومعنى يعبدون يوحدوني . وأعظم ما أمر الله به التوحيد [١] وهو افراد الله بالعبادة . وأعظم ما نهى عنه الشرك [٢] وهو دعوة غيره

=خلق لها الثقلان وهي توحيد الله ، وطاعة أوامره ، واجتناب نواهيه. قال الله تعالى ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ [١]. يعنى يوحدوني في العبادة ، ويخصوني بها ، بفعل الأوامر وترك النواهي إلى غير ذلك من الآيات .

(١) وأعظم ما أمر الله به التوحيد . وهو إفراد الله بالعبادة فتقصده بالعبادة دون كل من سواه ، فلا تعبد معه صنماً ولا نبياً ولا ملكاً ولا حجراً ولا جنياً ولا غير ذلك .

(٢) الشرك دعوة غيره معه ، وقد قال سبحانه ﴿ **ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون** ﴾ [٢] وقال سبحانه ﴿ **ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين** ﴾ [٣] وفي الصحيحين أن النبي - ﷺ - سئل أي الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك . قيل ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك قيل ثم أي ؟ قال : أن تزاني بحليلة جارك » [٤] فبين - ﷺ - أن الشرك=

(١) الذاريات ، آية : ٥ .
(٢) الأنعام ، جزء من آية : ٨٨ .
(٣) الزمر ، آية : ٦٥ .
(٤) رواه البخاري ٨/١٣ في كتاب التفسير . في تفسير سورة البقرة باب قوله تعالى : ﴿ **فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون** ﴾ . برقم : ٤٤٧٧ .
ورواه أيضاً في ٨/٣٥٠ في تفسير سورة الفرقان باب (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) برقم ٤٧٦١.
ورواه مسلم ٢/٨٠ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

معه والدليل قوله تعالى ﴿واعبدوا اللّه ولا تشركوا به شيئا ﴾ .

(فإذا قيل لك) : ما الأصول الثلاثة [١] التي يجب على الإنسان معرفتها؟

=أعظم الذنوب وأشدها وأخطرها.وفي الحديث الآخر يقول - ﷺ - « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر . قلنا بلى يا رسول اللّه قال : الإشراك باللّه » . الحديث متفق عليه [١] . فالتوحيد هو إفراد اللّه بالعبادة . والشرك : هو دعوة غير اللّه مع اللّه . تدعوه أو تخافه أو ترجوه أو تذبح له أو تنذرله أو غير ذلك من أنواع العبادة .

هذا هو الشرك الأكبر سواء كان المدعو نبياً أو ملكاً أو جنياً ، أو شجراً أو حجراً أو غير ذلك ، ولهذا قال تعالى ﴿ **واعبدوا اللّه ولا تشركوا به شيئاً** ﴾ [٢] ﴿ فشيئاً ﴾ نكره في سياق النهي ، فتعم كل شيء ، وقال سبحانه ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا اللّه مخلصين له الدين** ﴾ [٣] فأعظم ما أمر اللّه به التوحيد وهو إفراد اللّه بالعبادة . وأعظم ما نهى اللّه عنه هو الشرك باللّه عزوجلّ ، كما تقدم . ولهذا أكثر سبحانه وتعالى في القرآن من الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك .

(١) هذه الأصول الثلاثة تجمع الدين كله مَنْ ربك ؟ وما دينك ؟ ومنْ نبيك ؟ وهي التي يسأل عنها العبد في قبره .

---

(١) رواه البخاري ٤١٩/١٠ في كتاب الأدب باب " عقوق الوالدين من الكبائر " برقم ٥٩٧٦ .
ورواه مسلم ٨١/٢ في كتاب الإيمان " باب الكبائر وأكبرها" . من حديث أبي بكرة رضي اللّه عنه .

(٢) النساء جزء من آية : ٣٦ .

(٣) البينة ، جزء من آية : ٥ .

فقل : معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمداً ﷺ (فإذا قيل لك [١] من ربك ؟ فقل : [٢] ربي اللّه الذي رباني وربي جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه . والدليل [٣] قوله تعالى ﴿ الحمد للّه رب العالمين ﴾

---

(١) فإذا سأل سائل فقال : من ربك ؟

(٢) فقل ربي اللّه الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته . وهو معبودي ليس لي معبودٌ سواه . هذا رب الجميع كما قال تعالى : ﴿ **الحمد للّه رب العالمين** ﴾ [١] .

والعالمون جميع المخلوقات كلهم عالمون - الجن والإنس والبهائم والجبال والأشجار - كلها عالم . قال تعالى : ﴿ **إن ربكم اللّه الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك اللّه رب العالمين** ﴾ [٢] فهو رب الجميع له الخلق وله الأمر وهو المستحق بأن يعبد ولهذا قال سبحانه : ﴿ **يا أيها الناس اعبدوا ربكم** ﴾ [٣] الآية .. وهو معبودي ليس لي معبود سواه .

(٣) والدليل قوله تعالى :﴿ **الحمد للّه رب العالمين** ﴾[٤] يعنى الثناء كله للّه والعبادة من الثناء ومن الحمد.

---

(١) الفاتحة ، آية : ٢ .
(٢) الأعراف ، آية : ٥٤ .
(٣) البقرة ، آية : ٢١ .
(٤) الفاتحة ، جزء من آية : ٢ .

وكل ما سوى الله [١] عالم وأنا واحد [٢] من ذلك العالم (فإذا قيل لك) : [٣] بم عرفت ربك ؟ فقل : [٤] بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السموات السبع والأرضون

(١) وكل ما سوى الله عالم ، من الجن والإنس والحيوانات والجبال كلها عوالم .

(٢) وأنا واحد من ذلك العالم الذي خلقه الله وأوجده وأوجب عليه طاعته . فعلى جميع العالمين من المكلفين من الجن والإنس أن يطيعوا الله ورسوله ويوحدوه جل وعلا . وهكذا الملائكة عليهم أن يعبدوا الله وحده ، ولهذا قال تعالى عن الملائكة ﴿ **لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** ﴾ [١] . وقال تعالى ﴿ **لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون** ﴾ [٢] ..

(٣) إذا قيل لك أيها المسلم بم عرفت ربك الذي أنت تعبده ؟ .

(٤) فقل عرفته بآياته ومخلوقاته - أي بآياته الكثيرة ، وبمخلوقاته العظيمة ، التي تدل على أنه الرب العظيم ، وأنه الخلاق العليم ، وأنه المستحق لأن يعبد ، وأنه الذي يخلق ما يشاء ، ويعطى ويمنع ، وينفع ويضر ، بيده كل شيء سبحانه وتعالى . فهو المستحق بأن نعبده بطاعته ودعائه واستغاثته وسائر أعمالنا وعباداتنا ؛ لأن الله خلقنا لهذا . =

---

(١) التحريم ، جزء من آية : ٦ .

(٢) الأنبياء ، آية : رقم ٢٧-٢٨ .

السبع ومن فيهن وما بينهما . والدليل : قوله تعالى [١] ﴿ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدو لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ﴾ . وقوله

= قال تعالى ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ [١] وهذه العبادة هي توحيده ، وطاعته ، واتباع شريعته ، وتعظيم أمره ونهيه قولاً وعملاً .

(١) ﴿ **ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر** ﴾ كل هذه تدل على أنه رب العالمين وأنه الخلاق العليم .يأتي الليل بظلامه ، ويذهب النهار بضيائه ، ثم يجيء النهار ، ويذهب الليل ، وهذه الشمس تطلع على الناس في الدنيا كلها ، وينتفعون بها ، وهذا القمر كذلك وغير هذه من الآيات العظيمة ، كالأرض وما فيها من جبال وأنهار وبحار وأشجار وحيوانات . وهذه السموات التي يراها الناس ، كلها من آياته الدالة على عظمته وأنه رب العالمين وأنه الخلاق العليم وأنه المستحق للعبادة ولهذا قال : ﴿ **ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون** ﴾ [٢] يعني لا تعبدوا هذه المخلوقات ، بل اعبدوا الذي خلقها وأوجدها سبحانه وتعالى ، فهو المستحق بأن يذل له العبد ويخضع له ، ويطيع أوامره وينتهى عن نواهيه سبحانه وتعالى ؛ تعظيماً وتقديساً له ؛ وخوفاً منه ؛ ورغبة فيما عنده .

(١) الذاريات آية : ٥٦ .
(٢) فصلت ، آية : ٣٧ .

تعالى : [١] ﴿ إن ربكم الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم

(١) وقال سبحانه : ﴿ **إن ربكم الله** ﴾ [١] يعنى إن ربكم أيها العباد من الجن والإنس هو الله . وربكم يعنى خالقكم ، وهو معبودكم الحق وحده لا شريك له ﴿ **الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش** ﴾ [٢] . أي ثم ارتفع على العرش ، وعلا فوقه سبحانه وتعالى . فعلمه في كل مكان وهو فوق العرش . فوق جميع المخلوقات . والعرش سقف المخلوقات وهو أعلى المخلوقات ، والله فوقه جلّ وعلا. استوى عليه استواءً يليق بجلاله لا يشابه خلقه في شيء من صفاته . قال تعالى ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾ [٣] .

وقال تعالى : ﴿ **ولم يكن له كفواً أحد** ﴾ [٤] .

وقوله : ﴿ **يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً** ﴾ [٥] أي يغطي هذا بهذا . وهذا بهذا . ﴿ **يطلبه حثيثاً** ﴾ . أي سريعاً وكل واحد يطلب الآخر . إذا انتهى هذا دخل هذا . وهكذا .. حتى تقوم الساعة.

﴿ **والشمس والقمر** ﴾ [٦] أي وخلق الشمس والقمر والنجوم ، خلقها مسخرات بأمره ، مطيعات مذللات لأمره سبحانه .

ثم قال سبحانه ﴿ **ألا له الخلق والأمر** ﴾ [٧] فالخلق له والأمر له هو =

(١،٢) الأعراف ، آية : ٥٤ .
(٣) الشورى ، آية : ١١ .
(٤) الإخلاص ، آية : ٤ .
(٥،٦،٧) الأعراف ، آية : ٥٤ .

استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾ .
والرب هو المعبود : (١) والدليل قوله تعالى : (٢) ﴿ يا أيها الناس اعبدوا

=الخلاق الذي لا يخالف أمره الكوني الذي هو نافذ في الناس ، كما قال تعالى ﴿ **إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون** ﴾ (١) .

وقوله ﴿ **وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر** ﴾(٢) فأمر الله الكوني القدري لاراد له ولهذا قال ﴿ **ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين** ﴾ (٣) .

﴿ **فتبارك** ﴾ يعنى بلغ في البركة النهاية ، وهي صيغة لا تصلح الا لله ، فلا يقال للعبد تباركت يا فلان . هذا لا يصلح . وإنما هو خاص بالله كما قال تعالى ﴿ **تبارك الذي بيده الملك** ﴾ (٤) وإنما يقال للمخلوق بارك الله في فلان . أو فلان مبارك ، أما تباركت فإنها لا تصلح إلا لله وحده.

(١) والرب هو المعبود ﴿ **والعالمين** ﴾ المخلوقات كلها من الجن والإنس والسماء والأرض، وهو ربها سبحانه وتعالى ، وهو رب الجميع ، وخالق الجميع جل وعلا.

(٢) قال تعالى : ﴿ **يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾ (٥) خلق الجميع الذين قبلنا ، والذين بعدنا من آدم وما قبله وما بعده . =

(١) يس ، آية : ٨٢ .
(٢) القمر ، آية : ٥٠ .
(٣) الأعراف ، آية : ٥٤ .
(٤) الملك ، جزء من الآية : ١ .
(٥) البقرة ، آية : ٢١ .

ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ، الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنز ل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا للّه أنداداً وأنتم تعلمون ﴾ (قال) ابن

= ثم قال سبحانه ﴿ **الذي جعل لكم الأرض فراشاً** ﴾ (١) الآية فهو خلق الجميع ليتقوه ويعبدوه كما قال تعالى ﴿ **لعلكم تتقون** ﴾ (٢) ثم بين سبحانه بعض أفعاله فقال ﴿ **الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً** ﴾ (٣) فجعل الأرض فراشاً للناس ، ومهاداً لهم . عليها يسكنون، وعليها يبنون، وعليها ينامون ، وعليها يمشون ، وأرساها بالجبال ، ثم قال ﴿ **والسماء بناءً** ﴾ (٤) فجعلها بناءً وسقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون . وزينها بالنجوم والشمس والقمر ﴿ **وأنزل من السماء ماءً** ﴾ أي من السحاب ﴿ **فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم** ﴾ أنواع الأرزاق في كل مكان ويحي اللّه به الأرض بعد موتها ثم قال تعالى ﴿ **فلا تجعلوا للّه أنداداً وأنتم تعلمون** ﴾ (٥) أي أشباهاً ونظراء تعبدونها معه . لا صنماً ولا جناً ولا ملكاً ولا غير ذلك . فالعبادة حق اللّه وحده . ليس له نديد ولا نظير ولا مثيل . بل هو الإله الحق وكان المشركون يتخذون له الأنداد والنظائر والأمثال من الأصنام والجن والملائكة ويعبدونهم من دون اللّه . ويستغيثون بهم فأنكر اللّه عليهم ذلك وبين أن هذه المخلوقات ليس لها حق في العبادة ولا قدرة لها على شيء إلا بإذنه سبحانه وتقديره .

(١-٣-٤) البقرة ، آية : ٢٢ .

(٢) البقرة ، آية : ٢١ .

(٥) البقرة ، آية : ٢٢ .

كثير رحمه الله تعالى : (١) الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة (وأنواع العبادة) (٢) التي أمر الله بها مثل الإسلام والإيمان والإحسان.

(١) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره : الخالق لهذه الأشياء من سماء وأرض وثمار وأشجار ومطر وغير ذلك هو المستحق للعبادة سبحانه وتعالى ، وأن يطاع ؛ لأنه رب الجميع ، وخالق الجميع ، كما قال تعالى ﴿ **وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم** ﴾ (١) .

(٢) العبادة أنواع : فمنها الإسلام بأركانه . فكل ما أمر الله به من أعمال الإسلام عبادة ، من صلاة وصوم وغير ذلك ، وهكذا الإيمان بأعماله الباطنة ، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره ، وكذلك الخوف والمحبة والرجاء إلى غير ذلك . فكل ما يتعلق بالقلوب داخل في العبادة وهكذا الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه . وهذا أيضاً من العبادة بل هو أعلى أنواع العبادة وأعظمها . فالواجب على كل مكلف إخلاص العبادة لله وحده . فلا يدعو مع الله الأنبياء ولا الأولياء ولا الأصنام ولا الأشجار ولا الأحجار ولا النجوم لأن العبادة حق لله وحده . قال تعالى ﴿ **وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً** ﴾ (٢)

وقال تعالى : ﴿ **إياك نعبد إياك نستعين** ﴾ (٣) وقال تعالى ﴿ **ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين** ﴾ (٤) . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون** ﴾ (٥)

(١) البقرة ، آية : ١٦٣ .
(٢) الجن ، آية : ١٨ .
(٣) الفاتحة ، آية : ٥ .
(٤) يونس ، آية : ١٠٦ .
(٥) المؤمنون ، آية : ١١٧ .

ومنه الدعاء والخوف [١] والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة والخشوع

=وقال عزّوجل ﴿ **ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعو هم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير** ﴾ [١] فسمى سبحانه دعاءهم شركاً . فالواجب على جميع المكلفين إخلاص العبادة لله وحده ، رجاءً وخوفاً واستعانة واستغاثة وذبحاً ونذراً وخشية لله وصلاة وصوما إلى غير ذلك . كله لله وحده فمن تقرب لغير الله من ولي أو نبي أو صنم أو شجر أو حجر بالدعاء أو بالذبح أو بالنذر أو بالصلاة أو بالصوم ونحو ذلك، فهو مشرك كافر أشرك بالله وعبد معه سواه ، كفعل المشركين الأولين : من عباد القبور وعباد الأشجار والأحجار والأصنام ، ولهذا قال عزّوجل ﴿ **ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون** ﴾ [٢] . وقال تعالى ﴿ **إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار** ﴾ [٣] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . بل الله فاعبد وكن من الشاكرين** ﴾ [٤] .

(١) فكل هذه العبادات يجب إخلاصها لله . ومن صرف منها شيئاً لغير الله من صنم أو شجر أو حجر أو قبر فهو مشرك بالله .

---

(١) فاطر ، آية : ١٣ - ١٤ .
(٢) الأنعام ، آية : ٨٨ .
(٣) المائدة ، آية : ٧٢ .
(٤) الزمر ، آية ٦٥-٦٦ .

والخشية والإنابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والذبح والنذر ، وغير ذلك من العبادة التي أمر الله بها كلها لله والدليل قوله تعالى ﴿وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا [سورة الجن] فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر (والدليل) قوله تعالى:(١) ﴿ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون ﴾ . وفي (٢) الحديث "الدعاء مخ العبادة "

---

(١) لقوله تعالى : ﴿ ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون ﴾ (١) . ولغيرها من الآيات السابقات . وهذا دليل على ما تقدم .

(٢) وفي الحديث : « الدعاء مخ العبادة » (٢) وفي لفظ آخر «الدعاء هو العبادة » (٣) وقال سبحانه : ﴿ وقال ربكم ادعوني استجب لكم . إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم=

---

(١) المؤمنون ، آية : ١١٧ .

(٢) رواه الترمذي ٤٢٥/٥ في كتاب الدعوات باب ما جاء في فضل الدعاء برقم ٣٣٧١ من حديث أنس والحديث فيه ابن لهيعة وهو ضعيف إلا أن هذا الحديث يشهد له ما بعده .

(٣) رواه أحمد ٢٦٧/٤، ٢٧١، ٢٧٦ .

ورواه أبوداود ١٦١/٢ في كتاب الصلاة باب الدعاء برقم ١٤٧٩ .

ورواه الترمذي ٤٢٦/٥ في كتاب الدعوات باب ما جاء في فضل الدعاء برقم ٣٣٧٢.

وأخرجه أيضاً ٣٤٩/٥ في التفسير (تفسير سورة المؤمن) [غافر] برقم ٣٢٤٧ .

ورواه النسائي في الكبرى ٣/٩ تحفة الأشراف للمزي .

ورواه ابن ماجه ١٢٥٨/٢ في كتاب الدعاء باب فضل الدعاء برقم ٣٨٢٨ من حديث النعمان بن بشير والحديث صحيح . فقد صححه الحافظ بن حجر أنظر الفتح ٦٤/١ حيث قال : أخرجه أصحاب السنن بسند جيد .

والدليل قوله تعالى ﴿ وقال ربكم : ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾

=داخرين ﴾ [١] فسمى الدعاء عبادة في قوله : ﴿ **إن الذين يستكبرون عن عبادتي ﴾** يعني عن دعائي . فالدعاء هو أن يضرع إلى اللّه يدعوه ، ويسأله النجاة ، ويسأله الرزق ، كل هذا عبادة . فإذا صرفها للصنم أو للشجر أو للحجر أو لميت ، صار مشركاً باللّه عزّوجل فيجب الحذر من الشرك كله ، دقيقة وجليله ، وأن تكون العبادة للّه وحده ، لكن دعاء الحي الحاضر القادر ، والاستعانة به في الشيء المقدور عليه ، لا بأس به ولا يعتبر داخلاً في الشرك فلو قلت لأخيك الحاضر يا عبداللّه أعنى على قطع هذه الشجرة أو على حفر هذه البئر فلا بأس بذلك كما قال سبحانه في قصة موسى: ﴿ **فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه** ﴾ [٢] الآية .

استغاثه الاسرائيلي على القبطي ؛ لأن موسى قادر على إغاثته . يتكلم ويسمع . أما إذا اعتمد على المخلوق فيما لا يقدر عليه إلا اللّه حاضراً أو غائباً أو ميتاً ، واعتقد أنه ينفع من دعاه ، أو يضر لا بالأسباب الحسية من الشرك باللّه . كما قال تعالى عنهم أنهم قالوا : ﴿ **هؤلاء شفعاؤنا عنداللّه ﴾** [٣]. فيظنون أنهم يستطيعون بعبادتهم إياهم أن يشفعوا لهم عند اللّه في حصول مطالبهم أو أنهم يقربونهم إلى اللّه زلفى .

كما قال اللّه سبحانه عنهم في الآية الأخرى : " **ما نعبدهم إلا ليقربونا=**

---

(١) غافر ، آية : ٦٠ .
(٢) القصص ، آية : ١٥ .
(٣) يونس ، آية : ١٨ .

ودليل [١] الخوف قوله تعالى : ﴿ فلا تخافوهم وخافون إن كنتم

=إلى الله زلفى » [١] .

وهذا من جهلهم وضلالهم بالشافع والمشفوع إليه .

والله سبحانه له الشفاعة جميعاً ، وهو الذي يتصرف في عباده كيف يشاء، فلا يأذن بالشفاعة إلا فيمن يرضى الله عمله . ولا يشفع أحد عنده إلا بعد إذنه . كما قال تعالى : ﴿ **من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه** ﴾ [٢] وقال تعالى : ﴿ **ولا يشفعون إلا لمن ارتضى** ﴾ [٣] فالشفاعة لا تكون إلا بإذنه للشافع ، ورضاه عن المشفوع فيه . وهو سبحانه لا يرضى بالشفاعة إلا لأهل التوحيد ، كما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : لما سأله أبوهريرة قائلاً : من أسعد الناس بشفاعتك يارسول الله ؟ . قال من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » [٤] ، أخرجه البخاري في صحيحه .

ولا تكون الشفاعة إلا لمن رضي قوله وعمله من أهل التوحيد والإيمان .

(١) ومن ذلك الخوف وهو أقسام ثلاثة :-

الأول : خوف السر وهذا خاص بالله لأنه القادر على كل شيء وهو الذي=

---

(١) الزمر ، آية : ٣ .

(٢) البقرة : آية : ٢٥٥ .

(٣) الأنبياء آية : ٢٨ .

(٤) رواه البخاري ١/٢٣٣ في كتاب العلم باب الحرص على الحديث برقم ٩٩ . ورواه أيضاً في ١١/٤٢٦ في كتاب الرقائق " باب صفة الجنة والنار " برقم ٦٥٧٠ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

.....

=يخاف ويخشى .

كما قال تعالى : ﴿ **فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين** ﴾ [١] .وقال تعالى : ﴿ **ولم يخش إلا الله** ﴾ [٢] .

وقال تعالى : ﴿ **فلا تخشوا الناس واخشون** ﴾ [٣] .

فالواجب خشية اللّه وخوفه ؛ لأنه مصرف القلوب ومقلبها والقادر على كل شيء ، وهو الذي ينفع ويضر ، ويعطي ويمنع ، فالواجب تخصيصه بالخوف وألا يخاف هذا الخوف إلا اللّه في كل الأمور . ولكن خوف السر يختص به سبحانه وهو كون الإنسان يخاف من أجل قدرة خاصة سرية ليست حسب الحس . ولذلك يعتقد عباد القبور أن بعض الناس له القدرة على التصرف في الكون مع اللّه جلّ وعلا . ويعتقدون ذلك أيضاً في الأصنام والجن وغيرها ، وهذا هو الشرك الأكبر . ويعتقد فيهم أيضاً أن لهم القدرة على العطاء والمنع ، وزيغ القلوب ، وموت النفوس دون أسباب حسية .

الثاني : خوف الأسباب الحسية كما قال تعالى في قصة أحد لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن المشركين قد جمعوا لكم وسيرجعون إليكم فأنزل اللّه في ذلك ﴿ **إنما ذلكم الشيطان يخوف=**

(١) آل عمران ، آية : ١٧٥ .
(٢) التوبة ، آية : ١٨ .
(٣) المائدة ، آية : ٤٤ .

.....

=أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾ [١] فالشيطان يخوف الناس من أوليائه ، ويعظمهم في صدور الناس حتى يخافوهم ، والله يقول ﴿ فلاتخافوهم ﴾ بل اعتمدوا عليّ ، وأعدوا العدة ولا تبالوابهم ، كما قال تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ [٢]. وهذا الخوف الحسي لا بأس به لكن الخوف القلبي خوف السر . هذا هو المنهى عنه أما الخوف الحسي ، مثل أن يخاف اللص أو السارق أو العدو، فيعد العدة من السلاح اللازم كل هذا لابد منه ولهذا قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم ﴾ [٣]وقال سبحانه في قصة موسى لما خرج من مصر خائفاً من فرعون وقومه ﴿ فخرج منها خائفا يترقب ﴾ [٤] فإن هذا الخوف خوف حسي لا بأس به لكن لا يجوز خوف العدو خوفاً يمنع من جهاده ، ونصر الحق ، وإنما يحمله هذا الخوف على الإعداد للعدو وأخذ الحذر .

الثالث : الخوف الطبيعي الذي جبل عليه الإنسان وهذا لاحرج فيه مثل خوف الإنسان الحية والعقرب والسبع ، فيتباعد عنها ويقتلها ويتباعد عن مظنة السباع حتى لا يتأذى بها . هذا أمر لابد منه والله جبل الناس على الخوف مما يؤذي حتى يتحرز منه يخاف البرد فيلبس الثياب الغليظة ، ويخاف من الجوع فيأكل ، ويخاف العطش فيشرب . هذه أمور طبيعية لا بأس بها.

---

(١) آل عمران ، آية : ١٧٥ .
(٢) الأنفال ، آية : ٦٠ .
(٣) النساء ، آية : ٧١ .
(٤) القصص ، آية : ٢١ .

مؤمنين﴾ . ودليل الرجاء [١] قوله تعالى : ﴿ فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ . (ودليل التوكل) [٢] قوله تعالى ﴿ وعلى اللّه فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾

(١) وهكذا الرجاء عبادة للّه فيرجو اللّه ويحسن به الظن كما قال تعالى ﴿ **فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً** ﴾[١] فالرغبة إليه ، ورجاء ما عنده ، عبادة له سبحانه وتعالى: قال تعالى ﴿ **إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين** ﴾ [٢] فالرغب : الرجاء.والرهب : الخوف .وكلاهما عبادة .وعلى العبد أن يحسن ظنه بربه ، ويعمل بالأسباب الشرعية . وإن الظن الحسن مع الأخذ بالأسباب يعود على العبد بالخير ، وبالرحمة ، وبدخول الجنة ، وبمغفرة الذنوب .

(٢) وهكذا التوكل عبادة . وهو التفويض إلى اللّه ، والاعتماد عليه في كل الأمور مع الأخذ بالأسباب . فتعتمد على اللّه في السلامة من الشر ، والعافية من الفتن ، وحصول الرزق ، وفي دخول الجنة ، والنجاة من النار ، مع الأخذ بالأسباب المشروعة قال تعالى : ﴿ **وعلى اللّه فتوكلوا إن كنتم مؤمنين** ﴾ [٣] وقال تعالى : ﴿ **ومن يتوكل على اللّه فهو حسبه** ﴾ [٤] يعنى كافيه .

---

(١) الكهف ، آية : ١١٠ .
(٢) الأنبياء ، آية : ٩٠ .
(٣) المائدة ، آية : ٢٣ .
(٤) الطلاق ، آية : ٣ .

وقال تعالى ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ الطلاق ، آية : ٣ .

و(دليل) [١] الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى : ﴿ إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين ﴾ .

و (دليل الخشية) قولـــه تعالى ﴿ فلا تخشوهم واخشوني ﴾ البقرة ، آية : ١٥ .

(ودليل الإنابة) [٢] قوله تعالى : ﴿ وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له ﴾

ودليل الاستعانة) [٣] قوله تعالى : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ وفي الحديث « إذا استعنت فاستعن بالله » .

---

(١) وهكذا الرغبة والرهبة والخشية من الله كل هذه عبادات . قال تعالى :عن الأنبياء والصالحين ﴿ إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين ﴾ . [١] يعنى خائفين يخشون الله ، ويخشعون لعظمته أي يذلون .

(٢) وهكذا الإنابة عبادة : قال تعالى ﴿ وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له ﴾ [٢] والإنابة معناها : الرجوع إلى الله ، والتوبة إليه ، والاستقامة على طاعته، فهذه عبادة لله . يجب على الناس أن ينيبوا إلى الله ، ويرجعوا إليه ، ويتوبوا إليه ، ويستقيموا على طاعته .

(٣) وهكذا الاستعانة عبادة كما قال تعالى ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ [٣]=

---

(١) الأنبياء ، آية : ٩٠ .
(٢) الزمر ، آية : ٥٤ .
(٣) الفاتحة ، آية : ٥ .

(ودليل الاستعاذة) [١] قوله تعالى ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ وقوله تعالى : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ (ودليل الاستغاثة [٢] قوله تعالى ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ﴾

= وفي الحديث «إذا استعنت فاستعن باللّه » [١] . فيستعين العبد باللّه فتقول اللّهم أعني على ذكرك وشكرك . اللّهم أعني على طاعتك . اللّهم أعني على كل خير ، إلى غير هذا تستعين باللّه في كل المهمات.

(١) وهكذا الاستعاذة عبادة : أن تستعيذ باللّه من الشرور ، وتلجأ إليه ، كما قال تعالى ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾[٢] وقوله ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ [٣] فالاستعاذة باللّه من الشيطان ، ومن كل مؤذ ، ومن كل عدو ، أمر مأمور به ، كما قال تعالى ﴿ **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ باللّه** ﴾ [٤].

(٢) وهكذا الاستغاثة عبادة أن تستغيث باللّه في الشدائد من عدو ، أو تطلبه إنزال الغيث المبارك ، أو بكشف الضر ، كما قال تعالى ﴿ **إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم** ﴾ [٥]

---

(١) رواه أحمد ، ٣٠٧/١ .
ورواه الترمذي ٥٧٦/٤ في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب ٥٩ برقم ٢٥١٦ من حديث ابن عباس رضي اللّه عنهما .
(٢) الفلق ، آية : ١ .
(٣) الناس ، آية : ١ .
(٤) الأعراف ، آية : ٢٠٠ .
(٥) الأنفال ، آية : ٩ .

(ودليل الذبح) [١] قوله تعالى ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ .

ومن السنة « لعن الله من ذبح لغير الله » .

(ودليل النذر) [٢] قوله تعالى : ﴿ يوفون بالنذر ويخافون يوماً

---

(١) وهكذا الذبح عبادة : قال تعالى ﴿ **قل إن صلاتي ونسكي** ﴾ أي ذبحي ﴿ **ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين** ﴾ [١]

(٢) وهكذا النذر عبادة قال تعالى ﴿ **يوفون بالنذر** ﴾ [٢]. وقال تعالى ﴿ **وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه** ﴾ [٣] الآية وقال - ﷺ - « من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه» [٤] . فالنذر عبادة وطاعة لله . إذا فعله الإنسان لزمه الوفاء، والنذر مكروه ؛ لأن فيه التزاما ؛ وفيه مشقة ، ولهذا نهى النبي - ﷺ - عن النذر وقال : « إن النذر لا يأتي بخير » [٥] ولكن إذا نذر طاعة=

---

(١) الأنعام ، آية : ١٦٢ .

(٢) الإنسان ، آية : ٧ .

(٣) البقرة ، آية : ٢٧٠ .

(٤) البخاري ٥٨٩/١١ في كتاب الأيمان والنذور " باب النذر في الطاعة " برقم ٦٦٩٦ وفي ٥٩٤/١١ في باب النذر فيما لا يملك وفي معصية برقم ٧٦٠٠ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) رواه البخاري ٥٠٨/١١ في كتاب القدر " باب القاء العبد النذر إلى القدر " برقم ٦٦٠٨ . ورواه أيضاً في ٥٨٤/١١ في كتاب الأيمان والنذور " باب الوفاء بالنذر " برقم ٦٦٩٣ . ورواه مسلم ٩٨/١١ في كتاب النذر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما واللفظ لمسلم .

كان شره مستطيراً ﴾

(الأصل الثاني) معرفة دين الإسلام[١] بالأدلة . وهو الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك . وهو ثلاث مراتب (الإسلام) و (الإيمان) و(الإحسان) وكل مرتبة لها أركان .

فأركان الإسلام خمسة[٢] شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

=لزمه الوفاء . لقول الرسول - ﷺ - « **من نذر أن يطيع الله فليطعه** ». فإذا نذر عبادة من صلاة أو صوم أو غيرهما لزمه الوفاء لما تقدم .

(١) هذا هو الأصل الثاني . وهو دين الإسلام . وهو ثلاث مراتب بينها الرسول - ﷺ - . فأولها الإسلام وهو الإخلاص لله وحده : يعنى الاستسلام لله بالعبادة ، وتخصيصه بها دون كل ما سواه . والبراءة من الشرك وأهله . فإذا فعل ذلك فقد أسلم يعني : إنقاد وذل وخضع لله وحده بالعبادة دون كل ما سواه . وتبرأ من الشرك وأهله . قال تعالى ﴿ **فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقي** ﴾ [١] والكفر بالطاغوت معناه : البراءة من الشرك وأهله ، وإنكار ذلك ، واعتقاد بطلانه . وهناك مرتبة الإيمان، ومرتبة الإحسان، وكلها داخلة في دين الإسلام ، الدين الذي شرعه الله لعباده وأرسل به الرسل جميعاً . ومرتبة الإسلام تشمل الأعمال الظاهرة .

(٢) وأركانه خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ،=

---

(١) البقرة ، آية : ٢٥٦ .

=وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً . كما ثبت ذلك عن النبي - ﷺ - في قوله : «بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله الا اللّه وأن محمداً رسول اللّه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت » [١] .

فأول أركان الإسلام : شهادة أن لا إله إلا اللّه . وبها يدخل العبد في الإسلام فيشهد أن لا إله الا اللّه : أي لا معبود حق إلا اللّه . وهي نفي واثبات ، فلا إله نفي ، وإلا اللّه إثبات قال تعالى : ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ [٢] وقال ﴿ **وما أمروا الا ليعبدوا اللّه مخلصين له الدين حنفاء** ﴾ [٣] الآية . وقال تعالى :﴿ **ذلك بأن اللّه هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل** ﴾ [٤]، أما قولها بدون العمل بها ، فلا تنفع كأن يقول لا إله الا اللّه ، ولا يخص اللّه بالعبادة فإن شهادته لا تنفع ، كالمنافقين فانهم يقولونها ولا يعتقدونها فهم في الدرك الأسفل من النار. فالذي يقول لا إله إلا اللّه ويعبد القبور والأصنام لا تنفعه بل هي باطلة .

وأما الشهادة الثانية وهي : أن محمداً رسول اللّه فدليلها قوله تعالى : ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم** ﴾ [٥] . يعني : محمداً عليه=

(١) رواه البخاري ٦٤/١ في كتاب الإيمان " باب دعاؤكم إيمانكم " برقم ٢ .
ورواه مسلم ١٧٦/١، ١٧٧ في كتاب الإيمان باب بيان أركان الإسلام ودعائه العظام كلاهما من حديث ابن عمر رضي اللّه عنهما .

(٢) الفاتحة ، آية : ٥ .

(٣) البينة ، آية : ٥ .

(٤) الحج ، آية : ٦٢ .

(٥) التوبة ، آية : ١٢٨ .

(وإقام الصلاة) و (إيتاء الزكاة) [١] .

=الصلاة والسلام تعرفونه ؛ لأنه من أنفسكم وهو من أشرف قبائلكم من بني هاشم ﴿ **عزيز عليه ما عنتم** ﴾ [١]: أي يشق عليه ما يشق عليكم ﴿ **حريص عليكم** ﴾ [٢] . يعني : على هدايتكم ، وإنقاذكم من النار. وقال تعالى ﴿ **محمدٌ رسول الله** ﴾ [٣] وبعد هذه الشهادة، على العبد أن يطيعه فيما أمر ، وأن يصدقه فيما أخبر ، وأن يجتنب ما عنه نهى وزجر ، وألا يعبد الله إلا بما شرع . فلابد من هذه الأمور الأربعة .

الأول : طاعته فيما أمر من الصلاة والزكاة وغيرها .

الثاني : تصديقه فيما أخبر عن الآخرة والجنة والنار وغير ذلك .

الثالث : واجتناب ما عنه نهى وزجر ، كالزنا والربا وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله .

الرابع : وأن لا يعبد الله إلا بما شرع فلا يبتدع في الدين مما لم يشرعه الله لقول النبي - ﷺ - «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » [٤] .

وفي رواية « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ » [٥] أي : هو مردود .

(١) ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى : ﴿ **وما أمروا إلا=**

(١-٢) التوبة ، آية : ١٢٨ .

(٣) الفتح ، آية : ٢٩ .

(٤) رواه مسلم ١٦/١٢ في كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة . ورد محدثات الأمور من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٥) رواه البخاري ٣٥٥/٥ في كتاب الصلح باب " إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود " برقم ٢٦٩٧ . =

و (صوم رمضان) [١] و حج بيت الله الحرام) [٢] .

=ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ [١] . وقال تعالى ﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ﴾ [٢] . وقال تعالى ﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ [٣] .

(١)ودليل الصيام : قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ [٤]

إلى قوله سبحانه : ﴿ شهر رمضان ﴾ [٥] . أي أن الصيام واجب عليكم كل عام في شهر رمضان .

(٢) ودليل الحج قوله تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ [٦] الآية وهو مرة في العمر لقول النبي - ﷺ - : « الحج مرة فمن زاد فهو تطوع » [٧]

= ورواه مسلم ١٦/١٢ في كتاب الأقضية في باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور كلاهما من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها .

(١) البينة ، آية : ٥ .

(٢) التوبة ، آية : ١١ .

(٣) التوبة ، آية : ٥ .

(٤) البقرة ، آية : ١٨٣ .

(٥) البقرة ، آية : ١٨٥ .

(٦) آل عمران ، آية : ٩٧ .

(٧) رواه ابوداود ٣٤٤/٢ في كتاب المناسك باب فرض الحج برقم ١٧٢١ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

ورواه النسائي ١١٠/٥ في كتاب مناسك الحج " با ب وجوب الحج " بر قم ٢٦١٩ .

ورواه ابن ماجه ٩٦٣/٢ في كتاب المناسك " باب فرض الحج " برقم ٢٨٨٦ .

فدليل الشهادة [١] قوله تعالى : ﴿ شهد اللّه أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾.

ومعناها لا معبود بحق إلا اللّه ﴿ لا إله ﴾ نافياً جميع ما يعبدون من دون اللّه ﴿ إلا اللّه ﴾ مثبتاً العبادة للّه ﴿ وحده لا شريك له ﴾ في عبادته ، كما أنه لا شريك له في ملكه .

وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ﴾

قوله : ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا اللّه ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون اللّه فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾

ودليل شهادة أن محمداً رسول اللّه قوله تعالى :

﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ .

ومعنى شهادة أن محمداً رسول اللّه :

طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وأن لا يعبد اللّه إلا بما شرع .

---

(١) هذه الصفحة تابعة للمتن وقد تقدم شرحها فيما مضى .

ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى :

﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾.

ودليل الصيام قوله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ .

ودليل الحج قوله تعالى :

﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾.

المرتبة الثانية :

الإيمان ، [1] وهو بضع وسبعون شعبة . فأعلاها قول لا إله إلا

(١) الإيمان : هو ما يتعلق بالقلوب ، من التصديق بالله ، وأنه رب العالمين ، وأنه هو المستحق للعبادة ، والتصديق بالملائكة وبالكتب وبالرسل وبالبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره . كل هذا يتعلق بالقلوب . فهو أصل من الأصول التي لا بد منها . فلا إسلام إلا بإيمان ولا إيمان إلا بإسلام . فلابد من هذا وهذا . لابد من إسلام الجوارح ، ولابد من إسلام القلوب وإيمانها . ولهذا جمع الله بين الأمرين في كتابه العظيم . وهكذا الرسول - ﷺ -. ذكرهما جميعاً. فالإسلام هو الانقياد الظاهر بطاعة الله وترك معصيته . والإيمان يشمل الأعمال الباطنة مما يتعلق بالقلوب وتصديقها، ويطلق الإسلام على الإيمان ويطلق الإيمان على الإسلام. فإذا قيل الإيمان عمَّ الجميع وإذا قيل=

اللّه وأدناه إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان .

وأركانه ستة : أن تؤمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . والدليل على هذه الأركان الستة قوله تعالى ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن باللّه واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ﴾ ودليل القدر وقوله سبحانه : ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ .

المرتبة الثالثة :

الإحسان [١] ركن واحد وهو أن تعبد اللّه كأنك تراه فإن لم تكن

=الإسلام عمَّ الجميع قال تعالى : ﴿ إن الدين عند اللّه الإسلام﴾ [١] فيعم ما يتعلق بالباطن والظاهر . وهكذا الإيمان إذا أطلق عمَّ الجميع لقوله - ﷺ - في الحديث الصحيح « الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا اللّه وأدناها إماطة الأذى عن الطريق » [٢] فالإيمان هنا يعم الجميع فيعم أركان الإسلام ، ويعم جميع الأعمال الظاهرة ، كما يعم الباطنة . كما أنه يشمل الإحسان .

(١) أما الإحسان فهو إكمال العبادة ظاهراً وباطناً وهو أن تعبد اللّه كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، [٣] فمن عبد اللّه على هذا=

(١) آل عمران ، آية : ١٩ .

(٢) رواه مسلم ٣/٢ في كتاب الإيمان باب بيان عدد شعب الإيمان من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه .

(٣) أنظر إلى حديث جبريل الطويل وقد رواه البخاري ١٤٠/١ في كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي - ﷺ - عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة برقم ٥٠ ورواه مسلم ١٦١/١ في كتاب الإيمان كلاهما من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه . ورواه مسلم أيضاً في ١٥٧/١ في كتاب الإيمان من حديث عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه

تراه فإنه يراك والدليل قوله تعالى : ﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ . وقوله تعالى : ﴿وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ﴾ . وقوله : ﴿ وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه ﴾ الآية .

والدليل من السنة حديث جبرائيل المشهور عن عمر رضي الله عنه: قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله – ﷺ – ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي – ﷺ – فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله – ﷺ – :

الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً ، قال : صدقت ، فعجبنا له يسأله ويصدقه قال : فأخبر ني عن الإيمان قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ،

=الاستحضار فقد أدرك مرتبة الإحسان ، واجتمع له الخير كله ، كما قال الله سبحانه :﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ (١) وقال عزّوجلّ :﴿ إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾ (٢) =

(١) النحل ، آية : ١٢٨ .
(٢) الأعراف ، آية : ٥٦ .

وتومن بالقدر خيره وشره ، قال : صدقت قال : فأخبرني عن الإحسان قال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال : فأخبرني عن الساعة ، قال : « ما المسئول عنها بأعلم من السائل ، قال : فأخبرني عن أماراتها قال :« أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان » قال : فمضى فلبثنا ملياً فقال : « يا عمر أتدري من السائل » ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمردينكم » .

الأصل الثالث : [1] معـــرفة نبيكم محمد - ﷺ - (وهو محمد [2] بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب ، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

=والآيات في هذا المعنى كثيرة ..

(١) هذا هو الأصل الثالث وهو معرفة نبينا محمد - ﷺ - فعلى الإنسان أن يعرف نبيه الذي أرسله الله إليه ، وبلغه الرسالة ، وبين له الشرائع التي أمره الله بها ، وأوضح له العبادة التي خلقنا الله لها .

(٢) هذا النبي هـو محمد عليه الصلاة والسلام ، خاتم الأنبياء ، ورسول الله لهذه الأمة من الجن والإنس . أرسله الله للناس جميعاً قال تعالى ﴿ **قل يا أيها النـاس إني رسـول الله إليكم جميعاً** ﴾ [1] وقال سبحانه ﴿ **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً** ﴾ [2]. =

---

(١) الأعراف ، آية : ١٥٨ .

(٢) سبأ ، آية : ٢٨ .

وله من العمر ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل النبوة وثلاث

= فاسمه محمد ، واسمه أحمد ، واسمه الحاشر ، والماحي ، والمقفي[١] ؛ لأنه خاتم الأنبياء ، وهو نبي التوبة ، ونبي الرحمة ، ونبي الملحمة . هذه كلها أسماؤه عليه الصلاة والسلام لكن أشهرها وأفضلها وأعظمها محمد الذي سماه به أهله وجاء به القرآن قال تعالى: ﴿ **محمد رسول الله** ﴾ [٢]. وهكذا أحمد كما بشر به عيسى ﴿ **ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد** ﴾ [٣] فهو محمد وأبوه اسمه عبدالله وجده اسمه عبدالمطلب . وعبد المطلب لقب ، وإلاّ فاسمه شيبة وأبوجده اسمه هاشم وهو سيد من سادات قريش كما أن عبد المطلب كذلك . وهاشم من قريش وقريش قبيلة عظيمة وهي أفضل العرب.والنبي - ﷺ - من خاصتهم من بني هاشم وهم أفضل قريش . و اسمه فهر بن مالك ، وقيل قريش هو النضر بن كنانة جد فهر بن مالك ، وقريش من العرب المستعربة التي استعرب لسانها فصار لها لسان عربي واضح ، فهي أكثر عروبة من قحطان . ولهذا يقال لهم العرب العاربة والعرب المستعربة ، وهم من ذرية اسماعيل بن إبراهيم الخليل .

---

(١) أنظر إلى الحديث الذي رواه البخاري ٥٠٩/٨ في كتاب التفسير في تفسير سورة الصف باب يأتي من بعدي اسمه أحمد برقم ٤٨٩٦ .
ورواه مسلم ١٠٤/١٥ في كتاب الفضائل باب في اسمائه صلى الله عليه وسلم كلاهما من حديث جبير بن مطعم .

(٢) الفتح ، آية : ٢٩ .

(٣) الصف ، آية : ٦ .

وعشرون نبياً ورسولاً. نبيء باقرأ [١] وأرسل بالمدثر [٢] .

(١) وهذا النبي العظيم وهو محمد - ﷺ - نبيء باقرأ [١] فأول ما نزل عليه ﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق** ﴾ [٢] وصار بها نبياً .

وقد أتاه جبريل وهو في الغار . غار حراء فأقرأه هذه السورة .

(٢) ثم بعد مدة يسيرة جاءه بالمدثر [٣] فصار رسولاً بقوله : ﴿ **يا أيها المدثر قم فانذر** ﴾ [٤] . ﴿ **والمدثر** ﴾ : الملتحف .

لأنه بعد ما جاءه الوحي ، اشتد عليه الأمر وقال : زملوني زملوني .. دثروني دثروني من شدة ما أصابه من الخوف لما ضغط عليه جبرائيل عليه الصلاة والسلام مرات . ثم قال : اقرأ تمهيداً لأعباء الرسالة وعظمتها ثم قال الله ﴿ **قم فانذر** ﴾ [٥] أي قم فأنذر الناس . فصار رسولاً بأمره بالنذارة ﴿ **وربك فكبر** ﴾ [٦] أي : عظمه بالتوحيد ﴿ **وثيابك فطهر** ﴾ [٧] أي : طهر أعمالك من الشرك ؛ لأن تطهير الملابس غير=

---

(١) أنظر إلى الحديث الذي رواه البخاري ١/٣٠ في كتاب بدء الوحي . برقم ٣ . ورواه مسلم ٢/١٩٧ في كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاهما من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها .

(٢) العلق ، آية : ١ .

(٣) أنظر إلى الحديث الذي رواه البخاري ١/٣٧ في كتاب بدء الوحي برقم ٤ . ورواه مسلم ٢/٢٠٧ في كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاهما من حديث جابر رضي الله تعالى عنه .

(٤) المدثر ، آية : ١،٢ .

(٥) المدثر ، آية : ٢ .

(٦) المدثر ، آية : ٣ .

(٧) المدثر ، آية : ٤ .

بعثه اللّه بالنذارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد ، والدليل قوله تعالى ﴿ يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر والرجز فاهجر ، ولا تمنن تستكثر ، ولربك فاصبر ، ومعنى قم فأنذر ينذر عن الشرك . ويدعو إلى التوحيد ﴿ وربك فكبر ﴾ أي عظمه بالتوحيد ﴿ وثيابك فطهر ﴾ أي طهر أعمالك من الشرك ﴿ والرجز فاهجر ﴾ الرجز الأصنام وهجرها - تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها .

أخذ على هذا عشر [1] سنين يدعو إلى التوحيد .

وبعد العشر [2] عرج به إلى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس

= مراد في هذه الآية ؛ لأن الصلاة لم تفرض في ذلك الوقت ، فالمراد هنا الأعمال كما قال تعالى ﴿ **ولباس التقوى ذلك خير** ﴾ [1] .. فالعمل يسمى لباساً ﴿ **والرجز فاهجر** ﴾ [2] فالرجز : الأصنام . وهجرها تركها ، والبراءة منها وأهلها .

(١) أخذ على هذا الأمر عشر سنين . يدعو إلى التوحيد ويحذر من الشرك ، ويأمر بخلع عبادة ما سوى اللّه سبحانه ، وترك عبادة الأصنام والأوثان ، ويأمرهم أن يخصوا اللّه بالعبادة في دعائهم ونذرهم وذبائحهم وغير ذلك.

(٢) ثم بعد العشر عرج [3] به ﷺ إلى السماء مع جبرائيل وفتحت له السموات=

(١) الأعراف ، آية : ٢٦ .

(٢) المدثر ، آية : ٥ .

(٣) انظر إلى الحديث الذي رواه البخاري ٥٤٦/١ في كتاب الصلاة باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء برقم ٣٤٩ من حديث أبي ذر رضي اللّه عنه .
ورواه مسلم ٢٠٩/٢ في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول اللّه - ﷺ - إلى السموات وفرض الصلوات من حديث أنس رضي اللّه تعالى عنه .

وصلى في مكة ثلاث سنين وبعدها أمر بالهجرة [١] إلى المدينة

=إلى موضع رفيع فوق السماء السابعة . حتى سمع فيه صريف الأقلام . ثم ناداه الله جل وعلا وكلمه وفرض عليه الصلوات الخمس . فرضها خمسين صلاة ثم لم يزل يطلبه التخفيف حتى جعلها الله خمساً .

فقال الله سبحانه : هي خمس في العدد وهي خمسون في أم الكتاب. فمن حافظ على الصلوات الخمس وأداها ، كتب الله له أجر خمسين . فالحسنة بعشر أمثالها . فنزل بذلك عليه الصلاة والسلام فاستقرت الصلاة خمس صلوات في اليوم والليلة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر . صلاها في مكة ثلاث سنين قبل أن يهاجر .

(١) ثم هاجر إلى المدينة بعد ما اشتد عليه أذى قريش له ولأصحابه ، فأذن الله له بالهجرة من مكة ؛ لأجل أذى وظلم قريش ، إلى المدينة إلى الأنصار وقد بايعوه [١] في موسم الحج على أن ينتقل إليهم وينصروه رضي الله عنهم وأرضاهم . فلما تمت البيعة وأذن الله له بالهجرة هاجر إليهم . وكان بعض أصحابه قد هاجر قبل ذلك إلى الحبشة ومكثوا عند النجاشي مدة . ثم هاجر بقيتهم إلى المدينة فلما استقر بالمدينة جاء الذين في الحبشة إلى المدينة واستقر الجميع في المدينة والحمد لله.

---

(١) أنظر إلى الحديث الذي رواه البخاري ٢٥٩/٧، ٢٦٠ في كتاب مناقب الأنصار باب وفود الأنصار إلى النبي بمكة وبيعة العقبة برقم ٣٨٨٩ إلى ٣٨٩٣
وأنظر ما قاله الحافظ في الفتح ٢٦١/٧ .
وأنظر البداية والنهاية لابن كثير المجلد الثاني الجزء الثالث صفحة ١٤٤ .

والهجرة الإنتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام .

والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام وهي باقية إلى أن تقوم الساعة والدليل قوله تعالى : ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون ﴾ قال البغوي رحمه الله تعالى : سبب نزول هذه الأية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الإيمان .

والدليل على الهجرة من السنة قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ».

فلما استقر [1] في المدينة أمر ببقية شرائع الإسلام مثل الزكاة والصلاة

---

(١) فلما استقر في المدينة بعد الهجرة أمره الله ببقية شرائع الإسلام من الزكاة وصيام رمضان وحج البيت والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لأن المدينة صارت دار إسلام وهي العاصمة الأولى للمسلمين ، فلهذا أمروا بهذه الأمور ؛ لأنهم يتمكنون حينئذ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا من رحمة الله عزّ وجل أن أجل هذه الواجبات إلى أن هاجر إلى المدينة وكان أصل الزكاة مشروعاً في مكة كما قال تعالى في سورة=

والصوم والحج والأذان والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وغير ذلك من شرائع الإسلام أخذ على هذا عشر سنين توفى (١)

=الأنعام وهي مكية ﴿ **وآتوا حقه يوم حصاده** ﴾ (١)ولكن أنصباؤها ومصارفها وتفاصيل أحكامها ، كل هذا صار في المدينة وهكذا صيام رمضان شرع في السنة الثانية من الهجرة ، وهكذا الحج شرع في السنة التاسعة أو العاشرة من الهجرة وأنز ل اللّه فيه ﴿ **وللّه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبلاً** ﴾ (٢) في سورة آل عمران وهي مدنية .

وهكذا الجهاد أمر به في المدينة ، وكان في أول الأمر يجاهد من جاهده ، ويكف عمن كف عنه ، ثم أمر بأن يبدأهم بالقتال ، وأن يجاهد الكفار وإن لم يبدأوا ، فيدعوهم إلى اللّه ويرشدهم إليه ، فإن أجابوا وإلا قاتلهم ؛ حتى يستجيبوا للحق إلا أهل الكتاب فإنه يقبل منهم الجزية . وسن اللّه في المجوس (٣) سنة أهل الكتاب . إما إسلام وإما جزية ، وأما بقية الكفرة إما الإسلام وإما السيف مع القدرة .

(١)وبعد ما أكمل اللّه به الدين توفاه اللّه إليه بعد عشر سنين من الهجرة بعد ما بلغ البلاغ المبين ، وأكمل اللّه به الدين ، وأتم به النعمة ، كما قال اللّه تعالى : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾ (٤) . =

(١) الأنعام : آية : ١٤١ .
(٢) آل عمران ، آية : ٩٧ .
(٣) سبق تخريجه في ص ٣٣ .
(٤) المائدة ، آية : ٣ .

صلوات اللّه وسلامه عليه ودينه باق وهذا دينه : لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر الا حذرها منه والخير الذي دل عليه : التوحيد وجميع ما يحبه اللّه ويرضاه والشر الذي حذرها منه : الشرك وجميع ما يكرهه اللّه ويأباه بعثه اللّه إلى الناس كافة وافترض اللّه طاعته على جميع الثقلين : الجن والإنس والدليل قوله تعالى : ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول اللّه إليكم جميعا ﴾ وكمل اللّه به الدين والدليل قوله تعالى : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ والدليل على موته - ﷺ - قوله تعالى : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ . والناس إذا ماتوا يبعثون [1] والدليل قوله تعالى : ﴿ منها خلقناكم

=وقال جلّ وعلا : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ [1].

(١) والناس إذا ماتوا يبعثون كما قال تعالى ﴿ واللّه أنبتكم من الأرض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً ﴾ [2] .

وقال سبحانه ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا . قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على اللّه يسير ﴾ [3] .

وقال سبحانه ﴿ وللّه ما في السموات وما في الأرض ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ﴾ =[4]

(١) الزمر ، آية ٣٠ ، ٣١ .
(٢) نوح ، آية : ١٧ ، ١٨ .
(٣) التغابن ، آية : ٧ .
(٤) النجم ، آية : ٣١ .

ومنها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وقوله تعالى : ﴿واللّه أنبتكم من الأرض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً ﴾ .

وبعد البعث محاسبون ومجزيون بأعمالهم والدليل قوله تعالى : ﴿ ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ﴾ [النجم : ٣١]. ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى : ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على اللّه يسير ﴾ [التغابن : ٧] .

وأرسل اللّه [١] جميع الرسل مبشرين ومنذرين والدليل قوله تعالى

= فهم محاسبون ومجزيون يوم القيامة ، ويعطون كتبهم بأيمانهم وشمائلهم فالسعيد يعطى كتابه بيمينه ، والشقي يعطي كتابه بشماله . السعيد يرجح ميزانه والكافر يخف ميزانه ،وأصحاب المعاصي على خطر فقد يرجح ميزانهم بالتوبة ، أو بعفو اللّه ، أو بالحسنات ، وقد يخف ميزانهم فيكونوا من أهل النار ، فيعذبون فيها ما شاء اللّه ، ثم يخرجهم اللّه من النار بسبب موتهم على الإسلام . فالواجب على كل مكلف أن يحذر سيئات العمل ، وأن يلزم التوبة والاستقامة ؛ لأنه لا يدري متى يهجم عليه الأجل . فالحزم كل الحزم أن يأخذ المسلم بالعزيمة ؛ ويجاهد نفسه حتى يستقيم على الحق ، والتوبة النصوح من جميع الذنوب ، حتى إذا هجم عليه الأجل إذا هو على خير عمل وعلى استقامة فيفوز بالسعادة والنجاة يوم القيامة .

(١) والرسول - ﷺ - مرسل إلى جميع الناس إلى الجن والإنس ، كما قال تعالى ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول اللّه إليكم جميعاً ﴾ [١] =

---

(١) الأعراف ، آية : ١٥٨ .

﴿ رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ النساء : ١٦٥ .

وأولهم نوح عليه السلام وآخرهم محمد - ﷺ - [١] وهو خاتم

=وقال تعالى ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ﴾ [١] فهو خاتم الأنبياء ليس بعده نبي ، وهكذا الرسل جميعاً أرسلوا إلى أممهم مبشرين ومنذرين ، من أولهم إلى آخرهم ، فأولهم نوح [٢] بعثه لما وقع الشرك في قومه .

وقبله آدم فإنه نبي رسول مكلف . أرسله الله إلى ذريته ؛ ليعبدوا الله بالشريعة التي جاء بها أبوهم آدم عليه الصلاة والسلام ، واستمروا على الإسلام والإستقامة ، حتى وقع الشرك في قوم نوح ، فلما وقع الشرك في قوم نوح ، أرسل الله إليهم نوحاً عليه الصلاة والسلام ، وهو أول الرسل إلى أهل الأرض بعد وقوع الشرك . وكل أمة بعث الله إليهم رسولاً . فعاد أرسل الله إليهم هودا ، ثم أرسل الله صالحاً إلى قومه ثمود ، ثم أرسل إبراهيم ولوطاً وشعيباً في زمان متقارب ، ثم جاءت الرسل بعد ذلك تترى ، ففيهم موسى وهارون وعيسى وأيوب وداود وسليمان ، ثم ختموا بمحمد عليه الصلاة والسلام .

(١) ثم ختموا بمحمد عليه الصلاة والسلام ، وهوخاتمهم وآخرهم وأفضلهم عليه الصلاة والسلام ، قال الله جلّ وعلا. ﴿ رسلاً مبشرين =

(١) سبأ ، آية : ٢٨ .

(٢) البخاري ٤٢٥/١١ في كتاب الرقائق باب صفة الجنة والنار برقم ٦٥٦٥ .
ومسلم ٥٥/٣ في كتاب الإيمان كلامها من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

النبيين والدليل على أن أولهم نوح قوله تعالى ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ﴾ النساء : ١٦٣ .

= **ومنذرين لئلا يكون للناس على اللّه حجة بعد الرسل ﴾** (١) فقوله مبشرين يعني : يبشرون من أطاعهم بالجنة . ومنذرين : يعني ينذرون الناس من الشرك باللّه، ومن النار والعذاب الأليم ، إذا خالفوا أمر اللّه .

وهكذا محمد - ﷺ - أرسله اللّه بشيراً ونذيراً ، كما قال تعالى ﴿ **إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى اللّه بإذنه وسراجاً منيراً ﴾** (٢) وقال تعالى : ﴿ **ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول اللّه وخاتم النبيين ﴾** (٣) فالواجب على جميع الأمم اتباع رسلهم . فكل أمة يجب عليها أن تتبع رسولها ، وتنقاد لما جاء به من الهدى ، وقد وعدها اللّه على ذلك السعادة في الدنيا والآخرة ، وأكثر الخلق قد عصوا رسلهم وخالفوا ما جاءت به الرسل قال تعالى ﴿ **وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾** (٤) وقال تعالى ﴿ **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل اللّه ﴾** (٥) وقال تعالى : ﴿ **وقليل من عبادي الشكور ﴾** (٦) وقال تعالى ﴿ **ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴾** (٧) .

---

(١) النساء ، آية : ١٦٥ .
(٢) الأحزاب ، آية : ٤٥ ، ٤٦ .
(٣) الأحزاب ، آية : ٤٠ .
(٤) يوسف ، آية : ١٠٣ .
(٥) الأنعام ، آية : ١١٦ .
(٦) سبأ ، آية : ١٣ .
(٧) سبأ ، آية : ٢٠ .

وكل أمة بعث الله إليها رسولاً من نوح إلى محمد يأمرهم [١] بعبادة الله وحده .

وينهاهم [٢]عن عبادة الطاغوت . والدليل قوله تعالى : ﴿ ولقد

(١) وكل رسول يدعو أمته إلى توحيد الله ، وطاعته ، وترك الشرك به ومعصيته . قال تعالى : ﴿ **ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت** ﴾ [١] اعبدوا الله يعني : أطيعوه ووحدوه واستقيموا على دينه ، واجتنبوا الطاغوت .

(٢) والطاغوت هو كل ما عبد من دون الله وهو راض . وكل من حكم بغير ما أنزل الله أو دعا إلى ذلك . والطاغوت مأخوذ من الطغيان وهو تجاوز الحد . يقال طغى الماء إذا تجاوز الحد . والطاغوت هو الذي يتجاوز الحد إما بشركه وكفره ، وإما بدعوته إلى ذلك ، وشرهم ورأسهم إبليس لعنه الله . وهكذا كل من دعا إلى عبادة نفسه ، أو رضي أن يعبد من دون الله ، كفرعون والنمرود ، أو ادعى شيئاً من علم الغيب ، كالكهنة والعرافين والسحرة في الجاهلية وفي الإسلام . وكذلك من حكم بغير ما أنزل الله متعمداً ، فهؤلاء رؤوس الطواغيت . وكل من جاوز الحد ، وخرج عن طاعة الله ، يسمى طاغوت.

قال الله تعالى ﴿ **لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي** ﴾ [٢] .=

(١) النحل ، آية : ٣٦ .
(٢) البقرة آية : ٢٥٦ .

بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا اللّه واجتنبوا الطاغوت ﴾ النحل (٣٦)

وافترض اللّه على جميع العباد الكفر بالطاغوت ، والإيمان باللّه . قال ابن القيم رحمه اللّه تعالى : (الطاغوت) ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع . والطواغيت كثيرون ورءوسهم خمسة:

=فالرشد : الإسلام وما جاء به النبي - ﷺ - والغي : الكفر باللّه والضلال . قال تعالى : ﴿ **فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللّه فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها واللّه سميع عليم ﴾** (١) . فيكفر بالطاغوت ، يعني : يتبرأ منه ، ويعتقد بطلانه، فيتبرأ من الشرك.

﴿ **ويؤمن باللّه ﴾** يعنى : يصدق أن اللّه معبوده ، وإلهه الحق ، ويؤمن بالشريعة وبمحمد عليه الصلاة والسلام وينقاد لذلك . هذا هو المؤمن . ثم قال : ﴿ **فقد استمسك ﴾** . يعنى : استعصم ﴿ **بالعروة الوثقى ﴾** وهي لا إله إلا اللّه كلمة التوحيد . يعنى : فقد استمسك بالعروة التي لا انقطاع لها . بل من استمسك بها صادقاً ، واستقام عليها ، وصل إلى الجنة والكرامة ؛ لأن لها حقوقاً ، وهي توحيد اللّه ، وطاعته واتباع شريعته .

ومحمد - ﷺ - هو خاتم الأنبياء والمرسلين ، وهو رسول اللّه إلى جميع أهل الأرض . من الجن والإنس . فيجب على جميع المكلفين، طاعته واتباع شريعته . ولا يجوز لأحد الخروج عنها ، وجميع الشرائع الماضية كلها نسخت بشريعته عليه الصلاة والسلام كما قال اللّه عزّ وجل : ﴿ **قل يا أيها الناس إني رسول اللّه إليكم جميعاً ﴾** الآية (٢) .=

---

(١) البقرة آية : ٢٥٦ .

(٢) الأعراف ، آية : ١٥٨ .

إبليس لعنه الله ومن عُبِدَ وهو راض . ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب ، ومن حَكَمَ بغيرما أنزل الله . والدليل قوله تعالى : ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴾ وهذا هو معنى لا إله إلا الله .

=وقال قبلها سبحانه : ﴿ **فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون** ﴾[1]وقال سبحانه : ﴿ **ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده** ﴾ [2] وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح : « والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أهل النار » [3] أخرجه مسلم في صحيحه . والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة ، وقد أجمع أهل العلم رحمهم الله على أنه لا يسع أحداً من هذه الأمة الخروج على شريعة محمد - ﷺ - وأن من اعتقد ذلك فهو كافر كفراً أكبر مخرجاً من الملة .

نسأل الله العافية والسلامة .

---

(١) الأعراف ، آية : ١٥٧ .

(٢) هود ، آية : ١٧ .

(٣) رواه مسلم ١٨٦/٢ في كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد - ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وفي الحديث : "رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل اللّه » . واللّه أعلم .

(١) وفي الحديث : رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل اللّه » [١]

فعلى جميع المكلفين أن يوحدوا اللّه ، ويعبدوه دون كل ما سواه ، وأن يكفروا بالطاغوت ، وينكروا عبادته ، ويلتزموا بالتوحيد ، واتباع شريعته سبحانه وتعالى ، وتعظيم أمره ونهيه .

ورأس الأمر يعني : رأس الدين وهو الإسلام . يعنى : شهادة أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه . فمن التزم بها دخل في الإسلام ، وعموده الصلاة ، وهي الركن الثاني وهي أعظم الأركان بعد الشهادتين ، ثم يلي ذلك الزكاة والصيام والحج وبقية أوامر اللّه . وذروة سنامه الجهاد في سبيل اللّه ؛ لأن به صيانة الدين وحمايته ، وبه دعوة الناس إلى دين اللّه وإلزامهم بالحق .

فهو ذروة سنامه ، من جهة ما تضمنه من حماية الدين ، والدعوة إلى الحق.

واللّه أعلم .

---

(١) رواه أحمد ٢٣١/٥ ، ٢٣٧ من حديث معاذ رضي اللّه عنه .
ورواه الطبراني في الكبير ٩٦/٢٠ .
ورواه النسائي في الكبرى ٤٢٨/٦ في كتاب التفسير باب " تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقوله : فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين " .
ورواه الترمذي ١٣/٥ في كتاب الإيمان باب ما جاء في حرمة الصلاة برقم ٢٦١٦ .
ورواه ابن ماجه ١٣٩٤/٢ في كتاب الفتن باب كف اللسان في الفتنة برقم ٣٩٧٣ .
ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٢٠/٩ في كتاب السير باب أصل فرض الجهاد .
والحديث " لا تخلوا طرقه من الضعف ولكن بمجموعها بتقوى الحديث .
وقد سألنا شيخنا عبدالعزيز بن باز عن الحديث فقال : الحديث صحيح . رواه أحمد وغيره

فهـرس الآيـــات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
الحمد لله رب العالمين	٢	الفاتحة	٣٧
إياك نعبد وإياك نستعين	٥	الفاتحة	٣٢،٣٥،٤٤، ٥٢،٥٦
يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون	٢١	البقرة	٢٢،٢٩،٣٥، ٣٨،٤٢،٤٣
الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلو لله أنداداً وأنتم تعلمون	٢٢	البقرة	٤٣
وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم	١٦٣	البقرة	٣٢،٤٤
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم	١٨٣	البقرة	٥٨
شهر رمضان	١٨٥	البقرة	٥٨
من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه	٢٥٥	البقرة	٤٨
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى	٢٥٦	البقرة	٥٥،٧٤،٧٥
وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه	٢٧٠	البقرة	٥٤
لا يكلف الله نفسا إلا وسعها	٢٨٦	البقرة	٣٤

إن الدين عند الله الإسلام	١٩	آل عمران	٦١
ولله على الناس حج البيت			
من استطاع إليه سبيلاً	٩٧	آل عمران	٦٩،٥٨
إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه			
فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين	١٧٥	آل عمران	٥٠،٤٩
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً	٣٦	النساء	٣٧،٢٩
يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم	٧١	النساء	٥٠
إن الله لا يغفر أن يشرك به شيئاً	١١٦	النساء	٣٠
رسلاً مبشرين ومنذرين لئلاً يكون			
للناس على الله حجة	١٦٥	النساء	٧٣
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت			
عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً	٣	المائدة	٦٩
وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين	٢٣	المائدة	٥١
فلا تخشوا الناس واخشون	٤٤	المائدة	٤٩
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود			
والنصارى أولياء	٥١	المائدة	٣٢
إنه من يشرك بالله فقد حرم الله			
عليه الجنة ومأواه النار	٧٢	المائدة	٤٥
ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون	٨٨	الأنعام	٤٥،٣٦،٣٠
وإن تطع أكثر من في الأرض			
يضلوك عن سبيل الله	١١٦	الأنعام	٧٣

وأتوا حقه يوم حصاده	١٤١	الأنعام	٦٩
قل إن صلاتي ونسكي ومحياي			
ومماتي لله رب العالمين	١٦٢	الأنعام	٥٤
ولباس التقوى ذلك خير	٢٦	الأعراف	٦٦
إن ربكم الله الذي خلق السموات			
والأرض في ستة أيام	٥٤	الأعراف	٤٢،٤١،٣٨
إن رحمة الله قريب من المحسنين	٥٦	الأعراف	٦٣
فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه			
واتبعوا النور الذي أنزل معه	١٥٧	الأعراف	٧٦
قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً	١٥٨	الأعراف	٧٥،٧١،٦٣
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله	٢٠٠	الأعراف	٥٣
إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم	٩	الأنفال	٥٣
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة			
ويكون الدين كله لله	٣٩	الأنفال	٣٤
واصبروا إن الله مع الصابرين	٤٦	الأنفال	٢٤
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة	٦٠	الأنفال	٥٠
فإذا انسلخ الأشهر الحرم			
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم	٥	التوبة	٣٤
فإن تابوا وأقاموا الصلاة			
وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم	٥	التوبة	٥٨،٣٤
فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا			

الزكاة فإخوانكم في الدين	١١	التوبة	٥٨
ولم يخش إلا الله	١٨	التوبة	٤٩
انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا			
بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله	٤١	التوبة	٣٤
لقد جاء كم رسول من أنفسكم			
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم	١٢٨	التوبة	٥٦،٥٧
هؤلاء شفعاؤنا عندالله	١٨	يونس	٤٧
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك	١٠٦	يونس	٤٤
ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده	١٧	هود	٧٦
وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين	١٠٣	يوسف	٧٣
ولقد بعثنا في كل أمة رسولا			
أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت	٣٦	النحل	٧٤
ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا	١٢٣	النحل	٣٥
واصبر وما صبرك إلا بالله	١٢٧	النحل	٢٤
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون	١٢٨	النحل	٦٣
وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه	٢٣	الإسراء	٢٩،٣٢،٣٥
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل			
عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً	١١٠	الكهف	٥٢
لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون	٢٧	الأنبياء	٣٩
يعلم ما بين أيدهم وما			
خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى	٢٨	الأنبياء	٣٩،٤٨

إنهم كانوا يسارعون في الخيرات			
ويدعوننا رغباً ورهباً	٩٠	الأنبياء	٥١،٥٢
ذلك بأن اللّه هو الحق وأن			
ما يدعون من دونه هو الباطل	٦٢	الحج	٥٦
ومن يدع مع اللّه إلهاً آخر			
لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه	١١٧	المؤمنون	٤٤،٤٦
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه	١٥	القصص	٣٠،٤٧
فخرج منها خائفاً يترقب	٢١	القصص	٥٠
إن الشرك لظلم عظيم	١٣	لقمان	٣٠
ما كان محمدٌ أبا أحد من			
رجالكم ولكن رسول اللّه وخاتم النبيين	٤٠	الأحزاب	٧٣
إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً	٤٥	الأحزاب	٧٣
وداعياً إلى اللّه بإذنه وسراجاً منيراً	٤٦	الأحزاب	٧٣
وقليل من عبادي الشكور	١٣	سبأ	٧٣
ولقد صدق عليهم إبليس ظنه			
فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين	٢٠	سبأ	٧٣
وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً	٢٨	سبأ	٦٣
ذلكم اللّه ربكم وله الملك والذين تدعون			
من دونه ما يملكون من قطمير	١٣	فاطر	٤٥
إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم			
ولو سمعوا ما استجابوا لكم	١٤	فاطر	٤٥

إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون	٨٢	يس	٤٢
فاعبد الله مخلصاً له الدين	٢	الزمر	٣٥،٢٩
ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى	٣	الزمر	٤٨
إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب	١٠	الزمر	٢٤
إنك ميت وإنهم ميتون	٣٠	الزمر	٧٠
ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون	٣١	الزمر	٧٠
وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له	٥٤	الزمر	٥٢
ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك			
لئن أشركت ليحبطن عملك	٦٥	الزمر	٤٥،٣٦،٣٠
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين	٦٦	الزمر	٤٥
وقال ربكم ادعوني استجب لكم	٦٠	غافر	٤٧
ومن آياته الليل والنهار والشمس			
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر	٣٧	فصلت	٤٠
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير	١١	الشورى	٤١
وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه	٢٦-٢٨	الزخرف	
فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل	٣٥	الاحقاف	٢٤
محمد رسول الله	٢٩	الفتح	٦٤،٥٧
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	٥٦	الذاريات	٣٦،٢٨،٢٢ ٤٠
واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا	٤٨	الطور	٢٤
ولله ما في السموات وما في الأرض			

ليجزي الذين أساؤا بما عملوا	٣١	النجم	٧٠
وما أمرنا إلا واحدةً كلمحٍ بالبصر	٥٠	القمر	٤٢
أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه	٢٢	المجادلة	٣٤،٣٢
قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه	٤	الممتحنة	٣٣
ومبشراً برسول يأتي من بعده اسمه أحمد	٦	الصف	٦٤
زعم الذي كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن	٧	التغابن	٧٠
فاتقوا اللّه ما استطعتم	١٦	التغابن	٣٤
ومن يتوكل على اللّه فهو حسبه	٣	الطلاق	٥١
لا يعصون اللّه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون	٦	التحريم	٣٩
تبارك الذي بيده الملك	١	الملك	٤٢
واللّه أنبتكم من الأرض نباتاً	١٧	نوح	٧٠
ثم يعيدكم فيها ويخركم إخراجاً	١٨	نوح	٧٠
وأن المساجد للّه فلا تدعوا مع اللّه أحداً إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا	١٨	الجن	٤٤،٣٢
إلى فرعون رسولاً	١٥	المزمل	٣١
فعصى فرعون الرسول	١٦	المزمل	٣١
يا أيها المدثر	١	المدثر	٦٥
قم فأنذر	٢	المدثر	٦٥

وربك فكبر	٣	المدثر	٦٥
وثيابك فطهر	٤	المدثر	٦٥
والرجز فاهجر	٥	المدثر	٦٦
يوفون بالنذر ويخافون يوماً	٧	الإنسان	٥٤
إقرأ باسم ربك الذي خلق	١	العلق	٦٥
وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين	٥	البينة	٢٩، ٣٧، ٥٦
			٥٨
والعصر	١	العصر	٢٥
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٣	العصر	٢٤
ولم يكن له كفوا أحد	٤	الإخلاص	٤١
قل أعوذ برب الفلق	١	الفلق	٥٣
قل أعوذ برب الناس	١	الناس	٥٣

★ ★ ★

فهرس الأحاديث

الحديث	الراوي	الصفحة
إئتوا نوحاً أول الرسل	أنس	٧٢
الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه	أبو هريرة ، عمر	٦١
إذا استعنت فاستعن بالله	ابن عباس	٥٣
أن تجعل لله نداً وهو خلقك	ابن مسعود	٣٦
إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد	جبير بن مطعم	٦٤
أول ما بدء به رسول الله ﷺ	عائشة	٦٥
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر	أبو بكرة	٣٧
الإيمان بضع وسبعون	أبو هريرة	٦١
بني الإسلام على خمس	ابن عمر	٥٦
بينا أنا أمشي	جابر	٦٥
الحج مرة	ابن عباس	٥٨
الدعاء مخ العبادة	أنس	٤٦
الدعاء هو العبادة	النعمان بن بشير	٤٦
رأس الأمر الإسلام	معاذ بن جبل	٧٧
سنوا بهم سنة أهل الكتاب	عبدالرحمن بن عوف	٣٣
فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة	أبو ذر ، أنس	٦٦

من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ	عائشة	٥٧
من أسعد الناس بشفاعتك	أبو هريرة	٤٨
من حلف بشيء دون اللّه فقد أشرك	ابن عمر	٢٥
من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ	عائشة	٥٧
من كان حالفاً فليحلف باللّه أو ليصمت	ابن عمر	٢٥
من نذر أن يطع اللّه فليطعه	عائشة	٥٤
نهى عن النذر وقال إنه لا يأتي بخير	ابن عمر	٥٤
والذي نفس محمدٍ بيده	أبو هريرة	٧٦

★ ★ ★

الفهرس العام

الموضوع	الصفحة
★ المقدمة	٧
★ ترجمة الماتن	١١
★ ترجمة الشارح	١٥
★ مراد المؤلف من تأليف هذه الرسالة	٢١
★ سبب انتشار دعوة الشيخ خارج الجزيرة	٢١
★ المسائل الأربع	٢١
* المسألة الأولى : أول شيء يجب على المكلف هو معرفة ربه	٢١
وجوب تقديم الأدلة على الآراء	٢٢
معنى العبادة	٢٢
معنى معرفة النبي ﷺ	٢٢
* المسألة الثانية : وجوب العمل بهذا الدين	٢٣
* المسالة الثالثة : الدعوة إليه	٢٣
* المسألة الرابعة : الصبر على الأذى فيه	٢٣
* دليل هذه المسائل :	٢٤
للّه أن يقسم بما شاء من خلقه	٢٥
الحلف بغير اللّه شرك	٢٥
معنى قول الشافعي لو ما أنزل اللّه	٢٦
على الإنسان أن يتعلم قبل العمل	٢٧

* **المسائل الثلاث** التي يجب على كل مسلم ومسلمة تعلمهن : ٢٩
* **المسألة الأولى** :إن اللّه خلقنا ٢٩
شروط الاستعانة بالمخلوق ٣٠
بل أرسل إلينا رسلاً ٣٠
جزاء من أطاع الرسول وعقاب من عصاه ٣١
* **المسألة الثانية** : أن اللّه لا يرضى أن يشرك معه أحد في عبادته ٣١
* **المسألة الثالثة** : أن من أطاع الرسول ووحد اللّه
لا يجوز له موالاة من حاد اللّه ورسوله ٣٢
إقرار أهل الكتاب والمجوس في بلاد المسلمين إذا دفعوا الجزية
مع بغضهم ٣٣
عدم جواز أخذ الجزية من بقية الكفار ٣٣
معنى الحنيفية ٣٥
أعظم ما أمر اللّه به التوحيد ٣٦
الشرك أعظم ما نهى اللّه عنه ٣٦
★ الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها : -
* **الأصل الأول** : ٣٨
معرفة العبد ربه ٣٨
الدليل على ذلك ٣٨
علم اللّه في كل مكان وهو فوق عرشه ٤١
أمر اللّه الكوني القدري لا راد له ٤٢
تبارك صيغة لا تصلح إلا للّه ٤٢

الرب هو المعبود والدليل على ذلك ٤٢
* أنواع العبادة ٤٤
الدعاء والخوف ٤٥
الشفاعة حق لله ٤٨
* **أقسام الخوف ثلاثة** : ٤٨
الأول : خوف السر ٤٨
الثاني : خوف الأسباب الحسية ٤٨
الثالث : الخوف الطبيعي ٥٠
الرجاء عبادة ٥١
التوكل عبادة ٥١
الرغبة والرهبة والخشية عبادات ٥٢
الإنابة عبادة ٥٢
الاستعانة عبادة ٥٢
الاستعاذة عبادة ٥٣
الاستغاثة عبادة ٥٣
الذبح عبادة ٥٤
النذر عبادة ٥٤
★ **الأصل الثاني** : ٥٥
معرفة العبد دينه ٥٥
مراتب الدين ٥٥
تعريف الإسلام ٥٥

أركان الإسلام ٥٥
معنى شهادة لا إله إلا الله ٥٦
معنى شهادة أن محمدًا رسول الله ٥٦
لا تتم شهادة أن محمدًا رسول الله إلا بأربعة أمور : ٥٧
* **دليل الصلاة والزكاة** ٥٧
* **دليل الصيام** ٥٨
* **دليل الحج** ٥٨
* **المرتبة الثانية : الإيمان** ٦٠
إطلاق الإيمان على الإسلام
وإطلاق الإسلام على الإيمان ٦٠
* **المرتبة الثالثة : الإحسان** ٦١
★ **الأصل الثالث :** ٦٣
معرفة العبد نبيه ٦٣
عموم رسالته ﷺ ٦٣
أسماؤه كثيرة لكن أفضلها وأشهرها محمد ﷺ ٦٤
أول ما أنزل عليه إقرأ ٦٥
المراد بتطهير الثياب في قوله تعالى ﴿ وثيابك فطهر ﴾ ٦٥
المعراج ٦٦
هجرة النبي ﷺ ٦٧
وفاة النبي ﷺ ٦٩
★ **الإيمان بالبعث ودليله :** ٧٠

★ الحكمة من إرسال الرسل ٧١
★ أول الرسل نوح ٧٢
★ وأخرهم محمد ﷺ ٧٢
★ تعريف الطاغوت ٧٤
★ نسخ جميع الشرائع الماضية بشريعة الإسلام ٧٥
★ لا يسع أحد من هذه الأمة الخروج عن شريعة محمد ﷺ ٧٦
★ رأس الأمر الإسلام ٧٧
★ فهرس الآيات ٧٩
★ فهرس الأحاديث ٨٧
★ الفهرس العام ٨٩

★ ★ ★